

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم : اللغة والأدب العربي
ميدان : اللغة والأدب العربي

جامعة : عمار ثليجي - الأغواط
كلية : الأدب واللغات

مذكرة ماستر

أنواع المشتقات العاملة ووظائفها في القرآن الكريم
(تحليل نماذج)

تخصُّص : لسانيات عربية

الشَّعبة : دراسات لغوية

إشراف الأساتذة الدكتوراة : خيرة غربي

من إعداد الطالبة: أولاد حيمودة صفاء

لجنة المناقشة:

الترقيم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة	التوقيع
1	عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	
2	خيرة غربي	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	
3	نصيرة بن منصور	أستاذ محاضر "أ"	مناقشاً	

السنة الجامعية: 1445/1446 هـ الموافق لـ: 2024/2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1420 هـ

إهداء

إلى مَنْ كلَّه الله بالهيبة والوقار ... إلى من علّمني العطاء بدون انتظار

إلى كل مَنْ أحمل اسمه بكل افتخار * والدي العزيز *

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب ... إلى معنى الحنان والتفاني

إلى بسمّة الحياة وسر الوجود ... * أمي الحبيبة *

إلى إخوتي وسندي أدام الله عليهم العافية.



شكر

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

لا يسعنا ونحن نقدم هذا العمل

إلا أن نشكر الله وحده على توفيقه

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة غريبي خيرة على وقتها الثمين

المبدول لإثراء هذا العمل و المواقف القيمة التي ساعدتني على تحطّي الصعوبات

كما لا يفوتنا بأن نتقدم بأسمى عبارات الاحترام والتقدير

إلى اللجنة الموقرة التي قبلت بصدر رحب

مناقشة هذه المذكرة



مقدمة

مقدمة:

بسم الله اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

من المسلم به أن اللغة العربية تُعدّ من أكثر اللغات غنى وثراءً في مجمل معجمها، وذلك بفضل الخصائص اللغوية الفريدة التي تميّزها، ومن بين أبرز هذه الخصائص: الاشتقاق والتصريف، اللذان شكلا ركيزة أساسية لتوسيع دائرة المفردات وتنوع دلالاتها. فهما ليسا مجرد أداتين صرفيتين فقط، بل هما الوسيلة الفاعلة التي سعت إلى إغناء المعنى عبر تنوع البناءات والأشكال اللغوية، حيث يؤدي التغيّر في المبنى إلى اختلاف في المعنى، مما يعكس عظمة النظام الصّرفي والاشتقائي في اللغة العربية.

ولا يمكن لأيّ عنصر لغوي آخر أن يوازي هذين العنصرين في دورهما في توسيع الحقل الدلالي مثلما يفعل الاشتقاق والتصريف، وهما لذلك يُعدّان من أشرف جوانب اللغة وأعلاها منزلة، لما لهما من تأثير عميق في فهم بناء الكلمة العربية، سواء كانت مفردة أو مركبة، كما أنهما السبيل الأنجع لتجنّب الوقوع في اللحن والغلط، والسقطات اللغوية التي قد تشوّه المعنى أو تُبعد الكلام عن سنة العرب في نطقها وتركيبها.

ومن الجوانب المهمة جداً في علم الاشتقاق، ولاسيما من الناحية الصرفية، ما يُعرف بـ"المشتقات الصرفية العاملة عمل الفعل"، فهي تعدّ من الأبواب الرئيسية التي تجمع بين الصرف والنحو في بيان صيغ المشتقات باب صرفي يتعلق ببنية الكلمة، و وظيفة المشتقات باب نحوي فلا يظهر أثرها إلا بعد أن توضع في تركيب معيّن، وفهم هذا الباب من علمي الصرف والنحو يؤدي بالباحث إلى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب عامة، إذ إن كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تعتمد على مثل هذه المشتقات العاملة في بناء معانيها وضبط دلالاتها. ولذلك، فإنّ الإحاطة بها وفهم آليات وظائفها تُعدّ من متطلبات العلم الحقيقي باللغة العربية، وتُعدّ ضرورة قصوى لكل من يروم التبحّر في علوم القرآن والسنة، أو الرجاحة في الخطابة والأدب والنحو واللغة.

ولعل الدوافع التي بعثتنا للبحث في موضوع المشتقات العاملة الرغبة منا في الازدياد المعرفي والتحصيل العلمي وما استشعرناه من نقص علمي كبير تجاه علم الصرف والاشتقاق بالخصوص لما فيه

من اللطافة والتعقيد، والتسليم (القرآن الكريم)، فارتأينا قبول العنوان الذي اقترحه الأستاذة المشرفة - حفظها الله وجزاها الله عنا خير الجزاء- فكان بحثنا بعنوان " أنواع المشتقات العاملة ووظائفها في القرآن الكريم (تحليل نماذج)"

أما فحوى بحثنا هو الإجابة عن الإشكالية الآتية:

✓ ماهي أنواع المشتقات العاملة في القرآن الكريم؟ وماهي وظائفها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي لمعاينة النماذج القرآنية، واعتمدنا التحليل أداة لبيان أثر المشتقات العاملة فيما بعدها من كلمات في التركيب.

وللوصول إلى الأهداف المنشودة، سار بحثنا فقط خطة رسمت كالآتي:

❖ فصل نظري: عنوانه بأنواع المشتقات العاملة ووظائفها

خصصناه لأنواع والوظائف التي تتلبسها الاسماء المشتقة وشروط عملها.

❖ فصل تطبيقي: عنوانه بـ"وظائف المشتقات العاملة في القرآن الكريم تحليل نماذج"

جمعنا فيه النماذج التي اشتغلنا عليها وصنفناها في جداول بينا فيها نوع الاسم المشتق وحددنا وزنه وبيننا وظيفته وحللنا بعض معاني الآية بالاستعانة بما ذكره النحاة والمفسرون ومعربو القرآن الكريم.

❖ خاتمة لأهم النتائج.

ونهلنا من مجموعة من المصادر والمراجع النحوية والصرفية نذكر منها:

الكتاب لسيبويه، وشرح المفصل لابن يعيش، و أوضح المسالك ومغني اللبيب لابن هشام واستعنا بكتب التفسير اللغوية منها: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وروح المعاني للألوسي، والتبيان للعكبري.

كما استفدنا من بعض المراجع والدراسات الصرفية والنحوية المعاصرة، وكتب إعراب القرآن الكريم التي نذكر منها: جامع الجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني، النحو الوافي عباس حسن، الفعل زمنه وأبنيته ابراهيم السامرائي، اعراب القرآن وبيانه أحمد عبيد الدعاس، والإعراب المفصل لعبد الواحد بهجت.

ومن أسباب اختيار الموضوع الذي اقترحه المشرفة :

- ❖ أسباب موضوعية تتمثل في: أهمية علم الصرف لكل متخصص في اللغة العربية.
- ❖ وأسباب ذاتية تتمثل في: محاولة الاستزادة من علمي الصرف والنحو وتحسين مستواي فيه خصوصا باب الاشتقاق.

ومن الدراسات التي سبقتنا في هذا الموضوع نذكر:

سمير موقدة: الصفة المشبهة و مبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفية نحوية دلالية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، 2009.

دراسة بعنوان: " الأبنية الصرفية و دلالتها في سورة يوسف عليه السلام، لرفيقة ابن ميسية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2004. "

أما ما أضافه بحثي من جديد فهو أني تناولت المشتقات العاملة الستة، بينما اقتصرت الدراسات السابقة على مشتق أو مشتقين ولم تركز على بيان العمل ووظيفته أي الجانب النحوي لأنها اقتصرت على الصرفي والدلالي فقط.

وقد واجهتنا صعوبات تمثلت في:

غالبا ما تعاني البحوث من نقص في مصادر البحث ومراجعته، بينما في بحثنا أشكل علينا كثرة المصادر والمراجع فيجد الباحث نفسه في دوامة من المعلومات فكلها تخدم بحثي، وكلها ذات أهمية بالغة بالنسبة للموضوع ولم أشأ تفويت أي منها.

وفي الأخير نحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل وأمدنا بالصبر على التعب والسهر كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة "خيرة غريبي" على جميل صبرها وحسن توجيهاتها وإرشاداتها المثمرة، فجزاها الله عنا كل خير، ونسأل الله أن يحفظها لنا ولعائلتها، وأن يعينها في مسارها التعليمي.

الفصل الأول:

أنواع المشتقات ووظائفها عند النحاة القدماء والمحدثين.

أولاً: تعريف الاشتقاق

ثانياً: أنواع المشتقات العاملة

ثالثاً: وظائف المشتقات العاملة

توطئة:

يُعدّ الاشتقاق من الركائز الأساسية في علم اللغة العربية، ويُنظر إليه باعتباره أحد أعمدة التصريف التي يستند إليها في تحديد الأصل والزائد في تركيب الكلمات. فكلما أراد النحاة واللغويون الوقوف على حقيقة بنية اللفظ أو تمييز الجذر الأصلي من الحروف الزائدة، اتجهوا إلى دراسة الاشتقاق باعتباره المفتاح الذي يكشف عن العلاقات الدلالية والشكلية بين الكلمات.

وقد حظي هذا العلم باهتمامٍ بالغٍ على أيدي عدد كبير من العلماء واللغويين عبر العصور، سواء القدماء منهم أو المحدثون، لما يمثله من أهمية كبرى في فهم آليات توليد الكلمات ومشتقاتها. وقد اختلف الباحثون في تعريفه وتوصيفه، متناولين وجهيه اللغوي والاصطلاحي بدقة كبيرة، كما بحثوا في ضوابطه وقواعده التي تنظم عمليات الاشتقاق وتدللّ على دقة النظام الصّرفي في اللغة العربية. وقد جاء في تعريفه:

أولاً: تعريف الاشتقاق

أ - لغة:

ورد التعريف اللغوي للاشتقاق في "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي " في مادة (ش، ق، ق): الاشتقاق: الأخذ في الكلام¹.

كما جاء في معجم "لسان العرب في مادة (ش، ق، ق): اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال: "شقق الكلام

¹ أبو الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تر: محمد مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط2، 1990م، ج5، ص8، (ش.ق)

إذا أخرجه أحسن مخرج¹، وفي حديث البيعة: "تشقيق الكلام عليكم شديد أي التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج".

ويقول صاحب القاموس المحيط: "الاشتقاق أخذ شق الشيء، والأخذ في الكلام وفي الخُصومة يميناً وشمالاً"².

"وفي تعريفات الجرجاني: الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة. الاشتقاق الصغير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب. والاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من الجذب. والاشتقاق الأكبر وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعت من النهق انتهى"³.

وفي "المعجم الوسيط"، في مادة (ش ق ق): (الاشتقاق) في العلوم العربية صوغ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصرف.⁴

ب - اصطلاحاً:

أما اصطلاحاً فقد اتفق معظم الصرفيين القدماء والمحدثين في تعريفه، فجاء عند ابن دريد أنه: «أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى»⁵؛ أي إن هنالك كلمة تؤخذ منها كلمات أخرى بشرط وجود التناسب في لفظهما ومعناهما.

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ج10، ص184. شقّ

² - الفيروز آبادي؛ قاموس المحيط، تق: ابو الوفا نصر الهوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ، 2007م، ص184، مادة ش، ق، ق

³ - الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، مج1، باب الألف، 1983، ص27.

⁴ إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، 4 مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ط4، مادة (ش ق ق)، ص489.

⁵ عمر عبد الرحمن الساريسي، كتاب الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 2001، ص238

وعند الجرجاني هو: « نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة؛ أي أن نزع كلمة من أخرى، بحيث يجب أن تتوافق معها في التركيب أي في ترتيب الأحرف الأصول، وتختلف عنها اختلافاً طفيفاً في الصيغة.»¹

أما الرماني فيقول: « هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل »²؛ أي إن هناك كلمة تعد أصلاً نشق منها كلمة أخرى تعد فرعاً عليها حيث ترجع تلك الفروع إلى الأصل.

ونستنتج من التعريفات السابقة أنّ الاشتقاق هو أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة أدت لاختلاف بعض حروفها أو حركاتها أو هما معاً.

كما جاء في "المزهر": " هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى و مادة أصلية و هيئة تركيبها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفاً أو هيئة كضارب من ضَرَبَ، و حَذِرَ من حَذِرَ.³

وفي كتاب "المفتاح في الصرف": نزع لفظ من آخر بشرط تناسبها معنى وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة".⁴

ومن تعريفات المحدثين نجد:

الاشتقاق: استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية.⁵

¹ الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م، مادة (ش ق) ص

² الجراعي المقدسي الحنبلي، شرح مختصر أصول الفقه، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الشامية - الكويت، الأولى، 1433 هـ - 2012 م، ص234.

³ عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون منشورات صيدا، بيروت، د.ط. د.ت، ج 1، ص 346

⁴ عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1987م، ص62

⁵ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1978م، ص62.

وأيضاً: الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمةٍ أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً¹.

أنواع الاشتقاق:

يعد ابن جنّي أول من قسّم الاشتقاق إلى ضربين؛ وهذا من خلال قوله: [باب في الاشتقاق الأكبر] هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي -رحمه الله- كان يستعين به ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمّه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه ويتعلل به. وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير.

فيعرف الضرب الأصغر بأنه وهو أخذ كلمة من أخرى متفقة معها في ثلاثة أشياء: في أصل المعنى، والحروف، والترتيب، وذلك كتركيب "س ل م"، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاعلاً بالسلامة.² وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره كتركيب "ض ر ب" و "ج ل س" و "ز ب ل" على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر،

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُذِّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... نحو: "ك ل م" "ك م ل" "م ك ل" "ل ك م" "ل م ك" "ك م ل" وكذلك "ق ول" "ق ل و" "وق ل" "ول ق" "ل ق و" "ل وق"

حصر العلماء الاشتقاق في أربعة أنواع وهي:

الأول: الصغير أو الأصغر.

¹ عبد الله أمين، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1376هـ - 1956م، ص 1.
² ينظر: ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، مج 2، ص141.

ويعرف بأنه: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلية بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا وتركيبا كضارب من الضرب، وحذر من الحذر.

وهذا النوع هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا وهو المراد عند إطلاق الاشتقاق. وأفراده عشرة هي:

- ١- الفعل الماضي ٢- الفعل المضارع ٣- فعل الأمر - اسم الفاعل ٥- اسم المفعول ٦-
- الصفة المشبهة ٧- اسم التفضيل ٨- اسم الزمان ٩- اسم المكان ١٠- اسم الآلة ١.

الثاني: الاشتقاق الكبير:

وعرفوه بأنه وهو عبارة عن ارتباط غير مقيد يترتب بين المجموعات الثلاثية ترجع تقاليبها الستة، وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما بتغاير ترتيبها الصوتي¹ أو هو (أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من الجذب)².

. وأول من فكر فيه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) وعلى أساس تلك الفكرة رتب معجمه (كتاب العين) ولكن أول من بسط فيه القول وبين جوانبه ووضحه أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي ذكر أن شيخه أبا علي (ت ٣٧٧هـ) كان يستأنس به.

الثالث: الاشتقاق الأكبر

(وهو الابدال اللغوي وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاماً لايتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي، والنوع الذي تتدرج تحته، فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الاصلية، فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بمخرها الصوتي او تتحد

¹ د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، د.ت، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1968م.

² د. رشيد عبد الرحمن العبيديا، باحث ونصوص في فقه اللغة العربية، : د.ت. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد كلية التربية، جامعة بغداد. 270،.

معها في جميع الصفات) ¹. مثل: نعق، ونحق، وهتن وهتل، وثلب وثلم، ويُطلق على هَذَا النَّوعِ أحياناً الإِبْدَالِ اللِّغَوِيِّ.

الرَّابِع: الإِشْتِقَاقُ مِنَ الكُبَّارِ:

وَهُوَ أَخَذَ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مَعَ تَنَاسُبِ المَأْخُودِ وَالْمَأْخُودِ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِثْلَ: عِشْمِي وَعَبْدِي فِي عَبْدِ شَمْسٍ وَعَبْدِ الدَّارِ، وَيَسْمَلُ وَسَبْحَلُ قَالَ بِسْمِ اللّٰهِ وَسُبْحَانَ اللّٰهِ، وَكَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ يُسَمِّيهِ بِالنَّحْتِ ².

تبعنا في هذا الفصل كل ما يتعلق بالمشتقات العاملة من حيث تعريفها و أنواعها عند النحاة القدماء والمحدثين وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: أنواع المشتقات العاملة

1. المصدر:

هو الاسم الذي يدلُّ على الحدث الجاري على الفعل المجرد من الزمان وإن كان الزمان من ملازماته وضرورياته وتجرده عن الذات وعدم تقييده بمكان، والمتبع للمظان اللغوية قد لا يجد تعريفاً محدداً للمصدر، والمصدر عند سيبويه: (الحدث والحدثان والفعل) ⁽³⁾، وقد قال بهذه المصطلحات وبعضها غيره من النحاة ⁽⁴⁾، ولعلَّ في تعريف (ابن السراج) شيئاً من الوضوح والتفصيل، حيث قال: (اسم كسائر الأسماء إلاَّ أنه معنى غير شخص، والأفعال مشتقة منه وإمَّا انفصلت عن المصادر بما تضمّنت من معاني الأزيمة الثلاثة من تصرفها والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين) ⁽⁵⁾، وقد قيل: إنَّ المصدر ليس

1 د. محمد التونجي، المعجم المفصل في علوم اللغة: ج1، 63. د. ت تحقيق: د. اميل يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، محمد علي بيضون، بيروت، 2001م.

2 ابن مالك، كتاب من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تج: محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع 107، 1999م، ص317.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ج1، ص 12، 34، 36.

(4) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج2، ص 222،

(5) ابن السراج، الأصول في النحو ج1، ص 159.

بفعل محض، إذ لو كان فعلاً محضاً لانتفى عنه التنوين، ولو كان اسماً محضاً لثني وجمع، وسمي مصدرًا لصدوره عن الفعل الماضي، ولتوسطه في الصرف مكان المصدر من الجسد⁽¹⁾.

وذهب بعض النحاة إلى أنّ للمصدر إطلاقين: أحدهما أخصُّ يراد به الاسم المشتتم على مادة تدلُّ على الحدث، وهيئة كاشفة عن انتساب الحدث إلى الذات بنسبة تقييدية ناقصة. وعلى هذا، فالمصدر جنس لفعله، فهو يدلُّ على الحدث من حيث تعلُّقه بفاعله، ولكن على وجه العموم والإبهام.

أصل الاشتقاق:

وقد اختلف البصريون والكوفيون في أصل المشتقات، فالبصريون يرون أنّ المصدر هو الأصل في الاشتقاق، ويرى الكوفيون أنّ الفعل هو الأصل للمشتقات، ولكلِّ حجته ودليله⁽²⁾، ومن النحاة من يرى أنّ المصدر أصل للفعل، والفعل أصل في الوصف⁽³⁾، أو أنّ كلا من المصدر والفعل أصل قائم بذاته⁽⁴⁾، كما اختلف النحاة في عدّ المصدر اسماً، فهناك من فصل بين المصدر والاسم، قال المبرد: (واعلم أنّ المصادر كسائر الأسماء، إلا أنّها تدل على أفعالها⁽⁵⁾)، وحين يُعرض المصدر على علامات الأسماء نجده يحتل بعضاً منها، كالجذر، والتنوين، والإضافة، والتعريف ب(أل) بالوقوع فاعلاً أو مفعولاً، ولا يحتل العلامات الأخرى كالتثنية، والجمع والتأنيث⁽⁶⁾.

كيفية اشتقاق مصادر الأفعال الثلاثية:7

مصادر الأفعال الثلاثية كلها سماعية أي ليست لها قاعدة لاشتقاقها وتتم معرفتها بالرجوع إلى المعاجم.
لكنّ الصرفيين حاولوا جمع بعض أوزان المصادر المكررة للفعل الثلاثي هي:
مصادر الوزن (فَعَل) هي: : فُعُول / جلس: جلوساً (إذا كان الفعل لازماً)

¹ ينظر: أبو القاسم المؤدب، دقائق التصريف ص 44.

² ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ج1، ص 235.

³ ينظر: الأزهرى، شرح التصريح ج1، ص 325

⁴ ينظر: شرح الأشموني، ص 318.

⁵ ينظر: المبرد، المقتضب ج 3، ص 267.

⁶ ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر ج3، ص 8 - 9.

⁷ د. خيرة غريبي، محاضرات في مقياس الصرف، جامعة عمار ثليجي الاغواط، (د.ت)

فَعِيل: / سهل ، سهيلا/، صريخ، عويل/، هديل، فحيح/، ذميل الإبل/، رحل رحيلا/، وجب، وجيبا (إذا دلّ الفعل على صوت أو داء)
فُعَال: ضُراخ ، نُباح ، عُواء، مُواء، سُعال، عُطاس، دُوار،
فُعَلَان: إذا دلّ على اضطراب أو حركة وتنقل ، و تقلّب، مثل : وجب وجباناً، غلى غلياناً، جال جولانا
. فِعَال: تدلّ على نفور مثل: فرّ، فِراراً/، نفر نِفاراً/، شرد شِراداً/، جمع جِماحاً/ أبق العبد إِباقاً/ أباي/
فِعَالَة: تدل على حرفة ، أو ما يتعلم بالدربة أو المسؤولية، مثل الحياكة و الخياطة، حلاقة، حجامه فلاحه، حدادة، جراحة، تجارة، سباحة، رياضة، سياقة، رماية، دراسة، سقاية، رماية مثل:
مصادر الوزن فَعِيل:
فَعَل: للمتعدّي: فَهَمَ: فَهَمًا/ أَمِنَ، أَمْنًا/
فَعَلَ: لل لازم: فَرِحَ فَرَحًا/ حَزِنَ حُزْنًا/ جَوِيَ جَوًى/ غَضِبَ غَضَبًا/ ظَرَبَ ظَرْبًا/ سَهَرَ سَهْرًا/ أَرَقَّ أَرْقًا/ فَرَعَ فَرَعًا/
فِعَالَة: إذا دلّ على ولاية: / ولى ولاية/
مصادر الوزن فَعَلَ:
فُعُولَة: سَهَلُ سُهُولَة/ نَعَمَ نُعُومَة/ عَذَبَ عُدُوبَة/
فِعَالَة: شَجَع شَجَاعَة/ ظَرَفَ ظَرَفَة/ ضَحَمَ ضَحَامَة/ كَرَمَ كَرَامَة/ بَلَّغَ بَلَاغَة/ فَصَحَ فَصَاحَة/ جَهَل جَهَالَة/
مصادر أخرى للفعل الثلاثي على وزن فعل: شكر شكرا/ كتب كتابا/ حرس حراسة/ طلب طلبا/ ذكر ذكرا/ كتم كتماناً/ كذب كذباً/ غلب غلباً/ غفر غفراناً/ عصى عصياناً/ قضى قضاءً/ هدى هدايةً/ رأى رؤيتهً/
مصادر أخرى للوزن فعل: كره كراهيةً/ لعب لعباً/ نضح نضحاً/ سمن سمناً/ قوي قوياً/ قبل قبلاً/ رجم رجمةً/
مصادر أخرى للوزن فَعَلَ: حَسَنَ حُسْنًا/ جَمَلَ جَمَالًا/ كَرَمَ كَرَمًا/ عَظَمَ عِظْمًا/ مَجَدَ مَجْدًا/ حَلَمَ حلماً/

كيفية اشتقاق المصادر القياسية من الفعل غير الثلاثي: 1

طريقة اشتقاق مصدره تكون على وزن إفعال	الفعل الثلاثي المزيد بحرف الهمزة (أفعل)
إكرام	أكرم
إعلام	أعلم
إرشاد	أرشد
نفكك الإدغام فيصبح أعداد ثم نشق أعداد	أعدّ
إمداد	أمدّ

1 د. خيرة غريبي، محاضرات في مقياس الصرف، جامعة عمار ثليجي الاغواط، (د.ت)

أقام	نشقت على وزن إفعال فنتحصل على إقام فيها صعوبة في النطق نحذف الألف الثانية التي تمثل ألف المصدر ونعوضها بتاء في آخر المصدر فنتحصل على إقامة
أراد	إرادة
أقال	إقالة
أعان	إعانة
أبقى	أصل الألف الأخيرة ياء بدليل المضارع يبقي ، نكتب الفعل الماضي بأصله (بالياء) فتحصل على (أبقي) نشقت على إفعال فنتحصل على إبقاي ، نقلب الياء الأخيرة همزة فنتحصل على إبقاء
أمضى	إمضاء
أرضى	إرضاء
الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (فعل)	طريقة اشتقاق مصدره تكون على وزن (تفعيل)
عذب	تعذيب
شرد	تشريد
زكى	نشقت مصدره على وزن (تَفَعَّلَ) لأنه معتل اللام فنتحصص على تزكية
ربى	تربية
نقى	تنمية
جزأ	هذا الفعل ينتهي بهمزة يجوز اشتقاق مصدره على وزن تفعيل أو تفعل فنقول : تجزيئا وتجزئة
الفعل الثلاثي المزيد بحرف الألف (فاعل)	يكون اشتقاق مصدره على وزنين هما : فِعال ومُفاعلة
حاور	حوار/ محاورة
ناقش	نقاش/ مناقشة
سالم	سلام/ مسالمة
مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين	
الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء (افتعل)	يكون اشتقاق مصدره بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الحرف الأخير
اجتهد	اجتهاد
الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون (انفعل)	يكون اشتقاق مصدره بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الحرف الأخير
انكسر	انكسار
احمر	الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة وتضعيف اللام (افعل)

اخضرار	اخضرَ
يكون مصدره على وزن فعله مع ضمّ الحرف ما قبل الأخير	الفعل الثلاثي المزيد بالتاء وتضعيف العين (تفعّل)
تسلّمًا	تسلّم
يكون مصدره على وزن فعله مع ضمّ الحرف ما قبل الأخير	الفعل الثلاثي المزيد بالتاء والألف (تفاعّل)
تناقش	تناقش
تضارب	تضارب
يكون مصدره على وزن فعله مع كسر الحرف ما قبل الأخير لأن الفعل معتل اللام	تعالى
تسامي	تسامى
تعاطي	تعاطى
تراضي	تراضى

مصادر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	
يكون مصدره بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الحرف الأخير	الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء (استفعل)
استخارجا	استخرج
نشق مصدره على وزن استفعال فنتحصل على استفعال صعبة في النطق فنحذف ألف المصدر ونعوّضها بتاء في آخره فنتحصل على استفالة	استقال
استزادة	استزاد
أصل الألف الأخيرة هوياء بدليل المضارع يستقصي فنكتبه استقصي ثم نشق على وزن استفعال فنتحصل على استقصاي ثم نقلب الياء الأخيرة همزة فنتحصل على استقصاء	استقصى
استرضاء	استرضى
يكون مصدره بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الحرف الأخير	الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة وتكرير العين والواو (افعوعل)
اعشوشاب ثم نقلب الواو ياء لتناسب الكسرة فنتحصل على اعشيشاب	اعشوشب
يكون مصدره بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الحرف الأخير	الفعل الثلاثي المزيد بحرف الهمزة والألف

وتضعيف اللام (افعال)	
احمار	نفكك الإدغام احمار ثم نشق احمار رصعبة النطق نقلب الألف ياء لتناسب الكسرة فيصبح احميرار
الفعل الثلاثي المزيد بـالهمزة والواو المضعفة (افعول)	يكون مصدره بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الحرف الأخير
اجلؤذ	اجلؤاذ
اعلوط	اعلؤاط

أما اشتقاق مصدر الفعل الرباعي الأصول فيكون على وزن فعلة او فعلال نحو: وسوس فمصدره وسوسة او وسواس، ومصدر الفعل الرباعي المزيد بحرف تفعّل فوزنه تفعّل بضم ما قبل آخره، ومصدر الفعل الرباعي المزيد بحرفين افعلّل فيكون بكسر الحرف الثالث و غضافة الف قبل الحرف الأخير، و مصدر افعلّل كذلك افعللال. اطمانّ مصدره اطمئنان¹

2. تعريف اسم الفاعل:

تعددت التعريفات التي تتحدث عن اسم الفاعل، وبالرغم من ذلك فلم يكن بين النحاة اختلافات حول التعريف، إلا أنّ هناك من أوجز في التعريف ومنهم من أطال ، وفي هذا السياق سنورد عددا من تعريفات النحاة له:

تحدث سيبويه عن اسم الفاعل و قال: " اسمُ الفاعِلِ [الذي] جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ المضارعِ فِي المَفْعُولِ فِي المَعْنَى، فَإِذَا أَرَدْتَ فِيهِ مِنَ المَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي يَفْعَلُ كَانَ نَكْرَةً مُنَوَّنًا وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا فَمَعْنَاهُ وَ عَمَلُهُ هَذَا يَضْرِبُ زَيْدًا [غَدًا] " ².

أمّا ابن السراج فيقول: " هُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى فِعْلِهِ، وَ يَطْرُدُ القِيَّاسُ فِيهِ، وَ يَجُوزُ أَنْ تَنْعَتَ بِهِ اسْمًا قَبْلَهُ نَكْرَةً كَمَا تَنْعَتُ بِالفِعْلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ ذَلِكَ الاسْمُ، وَ يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، وَ تَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ،

خيرة غريبي، محاضرات السنة الثانية في علم الصرف، 2024، جامعة الأغواط.¹

² سبويه، الكتاب ، ج1، ص 164

وَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ يَفْعُلُونَ نَحْوَ ضَارِبٍ وَ آكِلٍ وَ قَاتِلٍ، يَجْرِي عَلَى يَضْرِبُ فَهُوَ ضَارِبٌ وَ يَقْتُلُ فَهُوَ قَاتِلٌ وَ يَأْكُلُ فَهُوَ آكِلٌ¹، و يقول الزجاجي:

" ضَارِبٌ تَعْمَلُ عَمَلٌ يَضْرِبُ. كَمَا أَنَّ يَضْرِبُ أُعْرِبَ لِأَنَّهُ ضَارِعُهُ فَكَذَلِكَ ضَارِبٌ يَعْمَلُ عَمَلَهُ لِمُضَارَعَتِهِ إِيَّاهُ، فَحُمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ²."

و بين الحريري أنّ اتفاقاً بين اسم الفاعل والفعل المضارع في عدد الحروف وفي الحركة والسكون، فبين أنّ " ضارب " تماثل " يَضْرِبُ " في القول، فعدد حروفهما أربعة أحرف، وهي متحركة ما عدا الحرف الثاني، و لهذا التشابه و الاتفاق أُعْمِلَ اسم الفاعل كما يعمل الفعل المضارع³.

و يقول ابن الحاجب في الموضوع ذاته: " هُوَ مَا يَجْرِي عَلَى يَفْعَلُ مِنْ فَعْلِهِ إِلَى آخِرِهِ⁴ " و عرّف بدر الدين المرادي اسم الفاعل بقوله: " هُوَ الصِّفَةُ الدَّالَّةُ عَلَى فَاعِلٍ جَارِيَةٍ فِي التَّدْكِيرِ وَ التَّأْنِيثِ عَلَى الْمُضَارِعِ مِنْ أَفْعَالِهَا لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي⁵ ". و يضيف بدر الدين أنّ اسم الفاعل يعمل عمل الفعل الذي اشتق منه، فإن كان الفعل لازماً كان اسم الفاعل لازماً، و إن كان متعدياً فإنّ اسم الفاعل سيكون أيضاً متعدياً إلى مفعول به واحد أو أكثر⁶.

و قد عرّف اسم الفاعل أيضاً بأنه " لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ نَحْوَ كَاتِبٍ، ضَارِبٍ وَهُوَ لَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ ثَابِتَةٍ فِي فَاعِلِهِ بَلْ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ قَائِمَةٍ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ ثَابِتَةً، فَإِذَا قُلْنَا عَلِيٌّ ضَارِبٌ أَحَاهُ، فَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ صِفَةَ ضَرْبِ الْأَخِ ثَابِتَةٌ فِي عَلِيٍّ⁷."

ما يلاحظ على ما سبق من تعريفات اسم الفاعل أنّها تركز على قضية المضارعة من حيث الحركات و السكّنات، كما أنّهم اتفقوا على دلالة على الحدث الآني و ليس الدائم، و الثابت، و لم

¹ ابن السراج، الأصول في النحو ج1، ص 122

² الزجاجي، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، ص 135

³ ينظر: الحريري، شرح ملحّة الإعراب، ص 98

⁴ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج1، ص 638

⁵ علي مرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، ص 12

⁶ ينظر: توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية بن مالك، ج4، ص 849.

⁷ رضا علي، المرجع في اللغة العربية نحوها و صرفها، ج1، ص 84.

يكن هناك خلاف جوهري يدور في صميم الموضوع يُجِلُّ بالتعريف، فمنهم مَنْ أسهب و أطال في ذلك و منهم مَنْ أوجز و أقصر.

كيفية صياغة اسم الفاعل:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعِل، وهذا ينطبق على كل فعل مفتوح العين، سواء أكان لازماً أم متعدياً، مثل " ذَهَبَ ذَاهِبٌ " و " ضَرَبَ ضَارِبٌ "، وكذلك الحال ينطبق على الفعل مكسور العين نحو " رَكِبَ رَاكِبٌ " ¹.

أما إن كان مضموم العين فلا يقع إلا سماعياً و هذا قليل، " كقولهم : حَمَضَ فهو حَامِضٌ وَفِي فِعْلٍ غَيْرِ مُتَعَدٍّ مِثْلَ سَلِمَ سَالِمٌ ... بل قِيَّاسُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ مَكْسُورِ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ لَازِمًا أَنْ يَكُونَ عَلَى فِعْلِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْوَ نَضِرَ نَضِيرٌ وَ بَطَرَ بَطِيرٌ أَوْ عَلَى فَعْلَانٍ نَحْوَ عَطَشَ فَهُوَ عَاطِشٌ وَ صَدَيْ فَهُوَ صَدِيَانٌ، أَوْ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوَ سَوَدَ فَهُوَ أَسْوَدٌ وَ جَهَرَ فَهُوَ أَجْهَرٌ ... وَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ بضم العين كَثُرَ مَجِيءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلِ كَصَحْمٌ صَحْمٌ وَ شَهْمٌ شَهْمٌ ".

يصاغ اسم الفاعل على وزن " فَعِيلٌ " إن كان مضموم العين " نحو جَمَلٌ فهو جَمِيلٌ وَشَرُفٌ فهو شَرِيفٌ وَ يَقْلٌ مَجِيءُ اسْمِ فَاعِلِهِ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوَ حَطَبٌ أَحْطَبٌ وَعَلَى فَعْلٍ نَحْوَ بَطَلٌ بَطَلٌ ".

و يشير ابن عقيل إلى أنَّ اسم الفاعل يأتي من فَعَلٍ مفتوح العين على غير صيغة فاعل، نحو " طَابَ فهو طَيِّبٌ وَ شَاخَ فهو شَيْخٌ وَ شَابَ فهو أَشْيَبٌ " ².

وعند صياغته من الفعل المعتلّ الأجوف فيجب همز العين، فاسم الفاعل يأتي معتلاً لأنّ الفعل المشتقّ منه معتلّ، فيقال من " قال قَائِلٌ و من باع بَائِعٌ " ³.

¹ ينظر : ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ، ج1، ص 638

² ينظر : المصدر نفسه ، ج2، ص 134-135-136.

³ ينظر : المبرد، المقتضب ج1، ص99

أما الفعل المعتلّ الناقص فتحذف لامه عند صياغة اسم الفاعل منه فيقال: " غَزَا غَازٍ و رَمَى رَامٍ

"¹.

و هناك بعض الألفاظ الدالة على اسم الفاعل و تعبّر عن الثبات الدائم و ليس الطارئ أو المؤقت، و في هذه الحالة تتوافر قرينة معنوية تدلّ على ذلك كما في قوله تعالى: " مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ " (الفاتحة 1-3)، فاسم الفاعل " مَا لِكَ " لا يدلّ على الصفة المؤقتة و الطارئة لأنّ هذه الصفة خاصة بالخالق عزّ وجلّ فهذه الصفة دالة لفظاً على اسم الفاعل، أمّا معناها ودلالاتها فهي صفة مشبهة².

كيفية اشتقاق اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي:

ذهب بعض علماء العربية إلى أنّ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي يصاغ على وزن الفعل المضارع ثم يستبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ويكسر ما قبل الحرف الأخير الأصليّ بغض النظر إن كان مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً، فالفعل " أَخْرَجَ يُخْرِجُ مُخْرِجٌ و انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ مُنْطَلِقٌ و تَوَعَّدَ يَتَوَعَّدُ مُتَوَعِّدٌ " ³.

و عند وصف المؤنث باسم الفاعل فإنّ ذلك يحتاج إلى زيادة التاء المربوطة للدلالة على ذلك، سواء أكان من الفعل الثلاثي أم غير الثلاثي.

فنقول من الفعل الثلاثي " كَتَبَ كَاتِبٌ للمذكر و كَاتِبَةٌ للمؤنث "، أمّا من غير الثلاثي فنقول: " مُسْتَخْرِجٌ للمذكر و مُسْتَخْرِجَةٌ للمؤنث. "

3 تعريف الصفة المشبهة:

تُعرف الصفة المشبهة على أنّها كلّ صفة اشتقت من فعل لازم لأنّها شبّهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدّي و عملت عمله⁴. كما أنّها ليست من الصفات الجارية و إنّما هي تشبه اسم الفاعل

¹ ينظر: رضا علي، المرجع في اللغة العربية نحوها و صرفها، ج1، ص 84

² ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، ص 177.

³ ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج1، ص 638

⁴ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص 578.

في التذكير و التأنيث و التثنية والجمع، و عليه فإنها تعمل عمل الفعل الذي أشتقت منه كما أنها تدلّ على المعنى الثابت و شبه الثابت¹.

وسميت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها تقوم مقام اسم الفاعل في معناه، و يستحسن فيها أن تضاف إلى الفاعل في المعنى كقولنا " حَسَنُ الخَلْقِ "، فاسم الفاعل لا يحسن فيه ذلك لأنه إن كان لازماً وقصد ثبوت معناه صار منها، و إن كان متعدياً فلا يستحسن فيه ذلك لسببين:

الأول، أنّ الفاعل قُيّد بالمعنى، فالصفة لا تضاف إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف، فلم يبق فاعلاً إلا من حيث المعنى. و السبب الثاني، أنّ وجه الشبه بين الصفة المشبهة و اسم الفاعل أنها تدلّ على حدث و من قام به، و أنها تؤنث و تجمع و تثنى². و الحديث عن تعريف الصفة المشبهة يراعي اعتبار أن الصفة المشبهة تضاف إلى فاعلها في المعنى³.

وبين ابن عقيل أن الصفة المشبهة شبهت باسم الفاعل من و جهين: الأول هو اشتراك كل منهما في الدلالة على الحدث و من قام به. و الوجه الثاني، هو أنّ الاثنين يقبلان التذكير و التأنيث و الإفراد و التثنية و الجمع.

وسميت بهذا الاسم لأنها مشتقة من فعلٍ لا ينصب مفعولاً به، و لكونها لم يُقصد بها الحدوث، فهي مباينة للفعل، و أشبهت اسم الفاعل فأخذت حكمه، في العمل، و هي لم تشبه باسم المفعول؛ لأنه لا يدلّ على الحدث و صاحبه كما ينطبق على اسم الفاعل، و لأنّ مرفوع الصفة المشبهة يشبه مرفوع اسم الفاعل، أمّا مرفوع اسم المفعول فهو نائب فاعل⁴.

ومن خلال ما أوردناه من تعريفات للصفة المشبهة نتبين أنّها تدلّ على أربعة أمور أساسية نستوضحها من خلال المثال الآتي " زَيْدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ "

أولاً: تدل الصفة على المعنى المجرد الذي يسمى وصفاً و هو "الحُسْنُ" كما في المثال السابق.

¹ ينظر: الزّمخشري، المفصل في علم العربية، 230.

² ينظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه شرح الشواهد للعيني، ج2، ص 2.

³ ينظر: عيد محمد، النحو المصمّي، 670.

⁴ ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى و بل الصدى، ص 275.

ثانياً: الشّخص المتحدّث عنه أو مَنْ يحمل هذه الصّفة لا يقوم المعنى إلا به، ولا يتحقق وجوده إلا فيها، و هو كما في المثال السّابق " زَيْدٌ " حيث نُسب الحسن إليه.

ثالثاً: ثبات المعنى المجرّد " الصّفة " لصاحبها في كلّ الأزمنة ثباتاً عامّاً في الأزمنة الثلاثة الماضي والمستقبل و الحاضر.

رابعاً: ملازمة الصّفة المشبّهة إلى حالة الثّبات المعنوي العام للموصوف على الدّوام، فالمعنى المجرّد الثّابت ليس أمراً طارئاً ينقضي بعد فترة زمنيّة قصيرة، إنّما الصّفة ملازمة للموصوف على الدّوام، فحسن الخلق ملازم للشّخص على الدّوام و إن فارقه مدّة قصيرة.¹

ويقول الحملاوي في قضية الثلاث والتغير في معنى الصفة المشبّهة: " ويطرّد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أُريد به الثبوت، كمعتدل القامة، ومنطلق اللسان، كما أنّها قد تُحوّل في الثلاثي إلى زنة فاعل إذا أُريد بها التجدّد والحدوث: نحو: زيد شاجع أمس، وشارف غداً، وحاسن وجهه، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً.

الأول: بالتأمل في الصفات الواردة من باب فَرِحَ، يُعَلَم أن لها ثلاث حالات، باعتبار نسبتها لموصوفها، فمنها ما يحصل ويُسرّع زواله، كالفرح والطرّب. ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت، وهو دائر بين الألوان، والعيوب، والحلي، كالحُمرة، والسُمرة والحُمق والعمى والعَيْد والهَيْف، ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول لكنها بطيئة الزوال، كالزّرى والعَطَش، والجوع والشّْبَع.²

أمّا زمن الصّفة المشبّهة فذهب الأخفش والسّيرافي إلى أنّها تكون بمعنى الماضي، أمّا ابن السّراج والفارسي فبيّنّا أنّها لا تكون بمعنى المضّي سواء رفعت أم نصبت، لكنّها تفيد الاتّصاف في الحال و لا تفيد المضّي و لا الاستقبال، و هناك مَنْ قال إنّها تكون للأزمنة الثلاثة، أمّا ختام الحديث عن زمنها فإنّها لا توجد إلا حالاً، وهذا يبيّن أنّها تدلّ على المعنى الثّابت، ولو أُريد بها المضّي و المستقبل لنافى موضوعها، لهذا السّبب تكون مع الأسماء الدّالة على المعنى الثّابت الذي لا يتغيّر مثل الصّفات الدّالة

¹ ينظر: حسن، عبّاس، النّحو الوافي، ج3، ص202

² الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط6، 1965م، ص81.

على العيوب، نحو "الأعور" و الصفات الدالة على الجمال نحو "الأهيف" و الصفات الدالة على الألوان نحو "الأحمر"¹، وقد تدل على صفات متغيرة.

كيفية اشتقاق الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من فعل لازم، فلا يصح القول "زَيْدٌ قَاتِلٌ الأَبِ بَكْرًا" بحيث لا تكون إلا للدلالة على الحال، و يقصد به الزمن الحاضر، فلا يصح و لا يجوز القول "زَيْدٌ حَسَنُ الوَجْهِ عَدَاً أو أَمْسٍ" و إذا كانت الصفة المشبهة من فعل ثلاثي فإنها تكون على نوعين: الأول هو ما وازن الفعل المضارع، نحو "طَاهِرُ القَلْبِ" و هذا قليل فيها.²

لا تصاغ الصفة المشبهة قياسياً إلا من الفعل اللازم، نحو "طَاهِرٌ من طَهْرٍ و جَمِيلٌ من جَمَلٍ و حَسَنٌ من حَسَنٍ"³ و من أشهر الأوزان: "أَفْعَلٌ و فَعْلَانٌ و فَعْلٌ و فَعِيلٌ"، أما الوزن الأول فهو "أَفْعَلٌ" فهي مشتقة من الفعل اللازم "فَعَلَ" قياساً، و غالباً ما تكون للدلالة على الألوان و العيوب و الجمال و تكون الصفة للمؤنث منه على وزن فَعْلَاءً.⁴

و استثنى من ذلك الصفة من الفعل "شَعَثَ" و "حَدَبَ" فيجوز فيهما "شَعِثٌ و حَدِبٌ" و جُوزَ فيهما أيضاً "أَشَعَثَ و أَحَدَبَ" و هما أكثر استعمالاً و استخداماً أمّا قولهم "مَاءٌ كَدِرٌ" فهي من الفعل "كَدَرَ"⁵.

¹ ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص473 .

² ينظر: شرح ابن عقيل - ابن عقيل الهمداني - ج3 - الصفحة 141،

³ ينظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه شرح الشواهد للعيني، ج2، ص3 .

⁴ ينظر: الغلابي، مصطفى، جامع الدروس العربية، ج1، ص116

⁵ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وهناك صفات مشبّهة من الرباعي و الخماسي وهي لا تجري على الفعل وهي تدلّ على معنى ، نحو " ضَرَزَمٌ¹ " و " شَمَرَدَلٌ² " و " حَبَعَثُنٌ³ " .

4. تعريف صيغ المبالغة:

يقول سيبويه عن صيغة المبالغة: " وَ أَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُبَالِغُوا فِي الْأَمْرِ مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَاعِلٍ، لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ بِهِ مَا أَرَادَ بِفَاعِلٍ مِنْ إِيْقَاعِ الْفِعْلِ، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَ عَنِ الْمِبَالِغَةِ، فَمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ إِلَّا الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ هَذَا الْمَعْنَى: فَعُولٌ وَ فَعَالٌ وَ مَفْعَالٌ وَ فَعِيلٌ وَ قَدْ جَاءَ: فَعِيلٌ كَرَجِيمٍ وَ عَلِيمٍ وَ قَدِيرٍ وَ سَمِيعٍ وَ بَصِيرٍ، وَ يَجُوزُ فِيهِنَّ مَا جَازَ فِي فَاعِلٍ مِنَ التَّقْدِيمِ وَ التَّأْخِيرِ وَالْإِضْمَارِ وَ الْإِظْهَارِ، لَوْ قُلْتَ: هَذَا ضَرْوبٌ زُؤُوسِ الرِّجَالِ وَسُوقِ الْإِبِلِ عَلَى: " ضَرْوبٌ سُوقِ الْإِبِلِ "، جَازَ كَمَا تَقُولُ " هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ وَ عَمْرًا، تُضْمَرُ وَ ضَارِبٌ عَمْرًا " ⁵.

و عُرِفَت صيغ المبالغة أيضا، بأنها ما حُوِّلَت مِن صيغة " فاعِلٍ إلى فَعَالٍ، نحو " غَفَّارٌ، و مِفْعَالٍ، نحو " مَنْحَارٌ " وَفَعُولٍ، نحو " ضَرْوبٌ " بقصد الكثرة و المبالغة، و " حَذِرٌ " و فَعِيلٍ "، نحو " عَلِيمٌ " بقصد القلّة، و تأخذ حكم اسم ما حوّل من " فَعَلٌ "، نحو الفاعل⁶.

وبيّن ابن هشام أنّ صيغ المبالغة لا تصاغ في الأصل إلا من الفعل الثلاثي، و لا تصاغ من سواه، و قد ذكر شواذّ لذلك، منها " دَرَاكٌ " من الفعل " أَدْرَكَ " و " سَارٌ " من الفعل " أَسَارَ " و يقصد بذلك أبقى بقيّة، و ذكر أيضاً من الشواذّ " مَهْوَانٌ " من الفعل " أَهَانَ " و " مِعْطَاءٌ " من الفعل " أَعْطَى " ⁷.

¹ ضَرَزَمٌ: شِدَّةُ الْعَضِّ وَ التَّصْمِيمُ عَلَيْهِ، ابن منظور، لسان العرب، مادة ضَرَزَمٌ .

² شَمَرَدَلٌ: الْقُوَى السَّرِيعُ الْقَتِي الْحَسَنُ الْحَلْقُ، ابن منظور، لسان العرب، مادة " شَمَرَدَلٌ " .

³ الحَبَعَثُنُ: الحَبَعَثَةُ هِيَ النَّافَةُ الْحَرِيْرَةُ، ابن منظور، لسان العرب، مادة " حَبَعَثُنٌ " .

⁴ ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 3 ج، ص 483 .

⁵ الكتاب، ص 110 .

⁶ ينظر: المرادي، بدر الدين، توضيح المقاصد و المسالك، 2 / 15 . و ابن هشام، شرح شذور الذهب، 513 ،

⁷ ينظر ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 513.

و كذلك صيغة " فَعَالٌ " تجري المجرى نفسه و إن لم يكن موازياً له لأنّ الأصل في الفعل غير الثلاثي لصياغة اسم الفاعل أن يُضَمَّ أوْلُهُ و يُكسَر ما قبل الآخر، فالأصل في " قطع " هو " مقطّع " و ألحق به " قَطَاعٌ " لأنّه في معناه، فعند القول " زيد قتالٌ " لا يصحّ هذا القول لمن يقوم به لمرة واحدة، و الفعل " قَتَلْتُ " لا يستخدم إلا إذا أردنا الجماعة كقوله تعالى: " و غَلَقْتُ الأبوابَ " و من كلام العرب أيضاً " إنه لمنحازٌ بَوَائِكِهَا " ¹.

5. تعريف اسم المفعول:

عُرِفَ اسم المفعول بأنّه الاسم الدالّ على الحدث والذات و مفعوله، كما في " مَضْرُوبٌ وَ مُكْرَمٌ "، وأيضاً هو الاسم المشتقّ من (فَعْلٌ) لمن وقع عليه فعل الفاعل. ² و عُرِفَ اسم المفعول أيضاً بأنّه الاسم المشتقّ الدالّ على المعنى المجرد غير الدائم و يدلّ أيضاً على مَنْ وقع عليه هذا المعنى ولا يصحّ إلا إذا دلّ على الأمرين في آن واحد، و هما المجرد و مَنْ وقع عليه المعنى، فعند القول " العادلُ محفوظٌ برعاية ربه " فإنّ كلمة محفوظ تدلّ على المعنى المجرد، و يقصد به الحفظ و يدلّ على مَنْ وقع عليه المعنى. ³

يُعَدُّ اسم المفعول كاسم الفاعل من ناحية العمل؛ لأنّه مأخوذ منه و جارٍ عليه في الحركات و السكّنات، و عدد الحروف، و هذا ما ينطبق على اسم الفاعل، كذلك اسم المفعول، مثل " يَفْعَلُ "، كما أنّ " فاعِلٌ " مثل " يَفْعَلُ " فإنّ الميم في " مَفْعُولٌ " جاءت بديلاً لحرف المضارعة في " يَفْعَلُ "، حيث خالفوا بين الزيادتين للتفريق بين الاسم و الفعل، والواو في (مفعول) كالمدة التي تأتي للإشباع، ولا يُعْتَدُّ بها، فهي كالياء في الدّراهم و نحوه، فجاءوا بها للتفريق بين المفعول الثلاثي والمفعول غير الثلاثي. و عدّ بعض النحاة اسم المفعول هو الصّفة المأخوذة من الفعل المبني المجهول؛ للدلالة على الحدث الواقع على الموصوف على وجه الحدوث و التّجديد، و ليس الدّوام أو الثّبات. ⁴

كيفية اشتقاق اسم المفعول:

¹ ابن هشام، المصدر نفسه، ت بركات يوسف هبود، ج3، ص 187.

² ينظر: ابن هشام، المصدر نفسه، ج3، ص 232.

³ ينظر: حسن عباس، التحو الوافي، ج3، ص 195.

⁴ ينظر: الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ج1، ص 113.

الحالة الأولى: يصاغ اسم المفعول في هذه الحالة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن " مَفْعُول " نحو " مَضْرُوبٌ وَمَقْرُوءٌ " .

الحالة الثانية: يصاغ فيها اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد الأجوف " الواوي " فإن كانت الواو أصليةً فإنها تحذف و يصاغ اسم المفعول على وزن " مُفْعَل " نحو " قَالَ - يَقُولُ - مَقُولٌ " و الأصل في مَقُول هو " مَقْوُولٌ " هذا قبل الحذف، و تنقل حركة الواو المحذوفة إلى ما قبلها، و إن كانت عين الفعل ياءً فتحذف حركتها و يكسر ما قبلها، فاسم المفعول من الفعل " باع " هو: " باع - يبيع - مَبِيعٌ - مَبِيعٌ " نلاحظ أنّ الواو حُذفت نتيجة التقاء الواو والياء في كلمة واحدة و منعاً من التقاء الساكنين¹.

الحالة الثالثة: يصاغ اسم المفعول في هذه الحالة من الفعل الثلاثي المعتل الناقص " معتل اللام " على وزن مفعول، فإن كان آخر الماضي ياءً، نحو " رَضِيَ " أو " رَعِيَ " فإن واو مفعول تقلب ياءً ثم تدغم مع الياء الأصلية و يُكسر ما قبل الياء المنقلبة فنقول: " مَحْشِيٌّ و مَرْعِيٌّ " و الأصل في الكلام " مَحْشُوي و مَرْعُوي " .²

اسم المفعول على غير صيغته:

هناك صيغ وأوزان تدلّ على اسم المفعول وتؤدّي معناه ولم تأتِ وفق القواعد والأوزان المخصوصة لاسم المفعول ومن هذه الصيغ نذكر:

أولاً: " فَعِيل " وهذا الوزن سماعيٌّ و لا يقاس عليه، نحو " كَجِيلٍ فهو مَكْحُولٌ و طَحِينٌ فهو مَطْحُونٌ " .³

ثانياً: " فِعْل " ، نحو " ذَبَح " و تعني مذبوح قال تعالى: " وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ " (الصفات 37) و كذلك تأتي كلمة " طَحَن " بمعنى " مَطْحُون " .⁴

¹ ينظر: المبرد، المقتضب، ج1، ص100

² ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، المفتاح في الصّرف، ص 78

³ ينظر: أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الصّرب من لسان العرب، ج3، ص 424 .

⁴ نفسه.

ثالثاً: "فَعَلَ"، نحو "جئى" يقول تعالى: "وَ جئى الْجئْتَيْنِ ذَانِ" (الرحمان 55).

رابعاً: "فُعَلَةٌ"، نحو "ضُحْكَةٌ" أي "مَضْحُوكٌ عَلَيْهِ" و قد ورد في القرآن الكريم: "فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً" (المؤمنون 23).

خامساً: "فَعُولٌ"، نحو، "رُكُوبٌ" و "جُرُورٌ". و يشار في هذا السياق إلى أنّ الصيغ "فَعَلٌ" و "فِعْلٌ" و "فُعَلَةٌ" هي صيغ سماعية لقلّة استعمالها بينما اعتبرت "فَعِيلٌ" قياسيةً لشيوع استعمالها، و قد يستوي في ذلك المذكّر والمؤنث في هذه الأوزان¹.

وفي بعض الحالات يشترك كلٌّ من اسم الفاعل و اسم المفعول في صيغة واحدة و لا يمكن التمييز بينهما إلا من خلال توظيف الصيغة في السياق، نحو "مُخْتَارٌ" فلا يمكن أن نُميّز إن كانت اسم مفعول أم اسم فاعل إلا من خلال النصّ فتقدير الكلمة "مُخْتَبِرٌ" و هنا تدلّ على اسم الفاعل، أمّا إن كانت الصيغة "مُخْتَبِرٌ" فهي في هذه الحالة تدلّ على اسم المفعول.² مثل: "هذا الطالب مختار للتكريم"، أي وقع عليه الاختيار لتكريمه، فالصيغة (مختار) أدت وظيفة اسم المفعول، أمّا قولنا: أنا المختار باقّة الورود، أدت الصيغة دور اسم الفاعل لأنّ المتكلم هو من قام بفعل الاختيار.

6. تعريف اسم التفضيل وكيفية اشتقاقه:

يقول ابن مالك اسم التفضيل بقوله: "يُصَاغُ لِلتَّفْضِيلِ مُوَازِنُ أَفْعَلٍ اسْمًا مِمَّا صِيغَ مِنْهُ فِي التَّعَجُّبِ فِعْلًا...، وَهُوَ هُنَا اسْمٌ نَاصِبٌ مَصْدَرٌ الْمُحْوَجُ إِلَيْهِ تَمْيِيزًا، وَ غَلَبَ حَذْفُ هَمْزَةِ أَحْيَرٍ، وَأَشْرَ فِي التَّفْضِيلِ"³...، وعرف ابن هشام اسم التفضيل و قال "الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، كـ "أكرم" و يستعمل بمن و مضافاً لنيكرة فيفرد و يذكر بـ "ال" فيطابق و مضافاً لمعرفة فوجهان و لا ينصب

¹ ينظر: كحيل، أحمد، التبيان في تصريف الأسماء، ص 63.

² ينظر عصام، المشتقات العاملة في الدرس التحوي، ص 120

³ ابن مالك، شرح التسهيل، ج 3، ص 50.

المَفْعُولُ مُطْلَقاً وَ لَا يَرْفَعُ فِي الْعَالِبِ ظَاهِراً إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ¹ 2" وَعُرِفَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بِأَنَّهُ الْوَصْفُ عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلٍ" لِتَفْضِيلِ صَاحِبِهِ عَلَى غَيْرِهِ فِي أَصْلِ الْفِعْلِ.³

و عُرِفَ اسْمُ التَّفْضِيلِ أَيْضاً بِأَنَّهُ اسْمُ مَصْوُوعٍ مِنَ الْمَصْدَرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ قَدْ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ وَاحِدَةٍ مَشْتَرَكَةٍ بَيْنَهُمَا، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا زَادَ عَنِ الْآخَرِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ.⁴

يَصَاحُ اسْمُ التَّفْضِيلِ مَبَاشَرَةً عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلٍ" بِشُرُوطِ هِيَ:

1. بَيْنَ النَّحَاةِ أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ لَا يَصَاحُ إِلَّا مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ، أَمَّا الْمَزِيدُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَجُوزُ مِنْهُ التَّفْضِيلُ لِأَنَّهُ إِنْ بَقِيَ عَلَى حُرُوفِهِ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَ إِنْ حُذِفَ مِنْ حُرُوفِهِ اخْتَلَّ، فَلَا يَجُوزُ بِنَاءُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ "أَجَابَ" غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ، نَحْوُ "هَذَا أَجُوبٌ مِنْهُ".

2 أَنْ لَا يَدُلَّ الْفِعْلُ عَلَى الْعِيُوبِ الظَّاهِرَةِ، نَحْوُ "عَوَرَ" أَوْ الْحَلِيَةِ، نَحْوُ "أَهْيَفَ"، أَمَّا إِنْ كَانَ دَالًّا عَلَى الْعِيُوبِ الْبَاطِنِيَةِ فَيَجُوزُ ذَلِكَ، نَحْوُ "فَلَانٌ أَبْلُهُ مِنْ فُلَانٍ" وَ أَنْ لَا يَكُونُ دَالًّا عَلَى الْأَلْوَانِ، نَحْوُ "حَمْرٌ وَ سِوَرٌ" فَلَا يَقَالُ: "هَذَا أَعْوَرٌ مِنْ هَذَا" وَ لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ "هُوَ أَحْمَرٌ مِنْهُ أَوْ هُوَ أَرْزَقٌ مِنْهُ".

وَ يَشْتَرُطُ فِي صِيَاحَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ أَنْ لَا تَكُونَ الصِّفَةُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُرَادِ صِيَاحَتَهُ عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلٍ" الَّذِي مَوْثِقَةٌ فَعَلَاءً" وَ قَدْ أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ صِيَاحَتَهَا إِنْ دَلَّتْ عَلَى الْوَصْفِ الْمَطْلُوقِ، نَحْوَ اللَّوْنَيْنِ "الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ"⁵.

وَ بَيْنَ ابْنِ يَعِيشَ أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ اعْتَلَّ لِمَنْعِ الْأَلْوَانِ، وَ الْعِيُوبِ لِأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْخَلْقِ، كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ، كَذَلِكَ الْأَلْوَانُ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مَعَ الْعِيُوبِ، فَهِيَ مَعَانٍ لِأَزْمَةِ تَجْرِي مَجْرَى الْخَلْقِ.⁶

¹ هي إحدى مسائل اسم التفضيل التي يجيز فيها أكثر النحاة أن يرفع فيها اسم التفضيل اسماً ظاهراً .

² ابن هشام، شرح قطر الندى و بل الصدى ، ص 277 .

³ ينظر: الأزهرى خالد، شرح التصريح على التوضيح ، ج 2، ص 92 .

⁴ ينظر: الحملاوي أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، ص 127 .

⁵ ينظر : الخوارزمي ، القاسم بن الحسين ، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتحخير ، ج 3 ، ص 123 .

و ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ، مج 1، ص 653 .

⁶ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ، ج 4، ص 120

3. لا يبنى اسم التفضيل إلا من الفعل المتصرف ، فلا يجوز بناء اسم التفضيل من الفعل الجامد، نحو " عَسَى وَ نِعَمَ وَ بُسَّ وَ لَيْسَ " .

4 لا يبنى اسم التفضيل من الفعل الذي لا يقبل التفاوت و المفاضلة، نحو الأفعال " مَاتَ وَ عَرِقَ وَفِي " فلا يجوز القول: " هُوَ أَمُوتُ مِنْهُ " أو " هُوَ أَعْرِقُ مِنْهُ " .

5 لا يصاغ اسم التفضيل إلا من الفعل التام، فالأفعال الناقصة، نحو كان و أخواتها لا يصاغ منها اسم التفضيل مطلقاً لأنها لا تدلّ على الحدث التام

6 يُبنى اسم التفضيل من الفعل المثبت غير المنفي، فلا يجوز صياغة اسم التفضيل من الفعل " ما ضَرَبَ أَوْ مَا أَكَلَ " كي لا يلتبس المثبت بالمنفي¹

اشتقاق اسم التفضيل بطريقة غير مباشرة :

إذا لم ينطبق على الفعل المراد منه صياغة اسم التفضيل الشروط المذكورة سابقاً فإن ذلك يتطلب صياغته بطريقة غير مباشرة و هي كما يلي:

أولاً: إذا كان الفعل المراد صياغة اسم التفضيل منه فوق ثلاثة أحرف أو كان الفعل دالاً على اللون أو العيب فإننا نأتي بفعل يستوفي الشروط المذكورة آنفاً ، نحو " أحسن أو أشد أو أكثر ... " ثم نأتي بمصدر الفعل الذي لم يستوف الشروط اللازمة لصياغة اسم التفضيل ، نحو " هُوَ أَجودُ مِنْهُ جَوَاباً " وكذلك " هُوَ أَسْرَعُ انْطِلاقاً " و " هُوَ أَشَدُّ سُمُرةً " و " هُوَ أَقْبَحُ عورة " وفي هذه الحالة يعرب المصدر منصوباً على التمييز².

وقد أجاز سيبويه بناء اسم التفضيل قياساً من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة على أوله لعدم حدوث تغيير في بنيته عند حذف الهمة ، و عند صياغته للتفضيل تحلّ همزة (أفعل) مكان الهمة المزيدة و استدلوا على ذلك بقول حسان :

¹ ينظر: العثيمين، ربيعة بن ميسية، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف عليه السلام، مذكرة ماجستير، علم الدلالة، جامعة منتوري قسنطينة، 2004م. ص48.

² ينظر : الرَّخْشَرِي ، المَفْصَلُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، ص 232 .

-أَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍ- فَشَرُّكُمْ لِحَيْرِكُما الْفِدَاءُ [الوافر]

فعندما سمعت العرب هذا الشعر قالوا: " هَذَا أَنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ". حيث بُني اسم التفضيل " أَنْصَفُ " من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة على أوله " أَنْصَفَ " و أجاز من النحاة صياغة اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مزيد بالهمزة على أوله¹.

ثانياً: إذا كان الفعل غير متصرف (جامد) و إذا كان الفعل غير قابل للتفاوت في معناه فلا يصاغ منه أسلوب التفضيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ثالثاً: إذا كان الفعل مبنياً للمجهول فلا يجوز الإتيان بمصدره الصريح خوفاً من اللبس بمصدر الفعل المبني للمعلوم، كما لا يجوز الإتيان بالمصدر المؤول لأنه معرفة، و التمييز لا يكون معرفة، و هناك رأي آخر يجيز الإتيان بالمصدر الصريح إن أمن اللبس، نحو " أَكْثَرُ شُهْرَةً، وَ أَشَدَّ لَوْمًا " .

رابعاً: إن كان الفعل منفيّاً فلا يمكن - أيضاً - أن يُبنى منه أسلوب التفضيل لأنّ الإتيان بالمصدر الصريح يُفوّت الدلالة على النفي إضافة إلى أنّ الإتيان بالمصدر المؤول يتناقض مع التمييز النكرة، و هناك رأي يجيز بناء اسم التفضيل من الفعل المنفي، و ذلك بالإتيان بالمصدر الصريح مُضافاً إلى " عَدَم " أو " النَّفْيِ " فعندما نصوغ أسلوب التفضيل من " مَا فَهَمَ عَلِيٌّ " نقول: " عَلِيٌّ أَشَدَّ عَدَمَ فَهْمٍ " ²

ثانيا: وظائف المشتقات العاملة:

¹ ينظر: كحيل، أحمد، التبيان في تصريف الأسماء، ص73 - 74.

² ينظر: كحيل أحمد، المرجع نفسه، ص 76 - 77.

تطرّقنا في المبحث السابق إلى أنواع المشتقات العاملة وصياغتها وما جاء فيها من آراء الصرفيين والنحاة وسنفضل القول في وظائفها، فمن المسائل التي ذكرها النحاة مسألة عمل المشتقات الاسمية التي تعمل عمل فعلها وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة مشبهة، صيغة مبالغة، اسم تفضيل. وقد استعمل النحاة القدماء مصطلح العمل، أمّا الوظيفة فهو مصطلح حديث انبثق عن اللسانيات الحديثة. وفيما يلي وظائف المشتقات العاملة:

1. وظائف المصدر:

وَيَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ:

1- إذا كان مضافاً.

2- إذا كان منوناً.

3- إذا كان محلياً ب(أل).

وهذا الترتيب من حيث كثرة العمل وقلته؛ فأكثرها عملاً المصدر المضاف، ثم المنون، ثم المحلي ب(أل).

أولاً: يعمل المصدر عمل الفعل إذا كان مضافاً. تقول: أغضبني ضرب زيد عمراً؛ فإنه يصح موقعها: أغضبني أن يضرب زيد عمراً.

أغضبني: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ضرب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

زيد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عمراً: مفعول به للمصدر "ضرب" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمصدرُ المضافُ إمَّا أن يضافَ إلى المفعولِ أو إلى الفاعلِ؛ فإن أُضيفَ إلى الفاعلِ نَصَبَ المفعولِ بَعْدَهُ، ويكونُ الفاعلُ مضافًا مجرورًا لفظًا، مرفوعًا في المعنى. مِثْلُ: أَغْضَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا؛ فَإِنَّ "زيد" هو الفاعلُ أصلًا؛ فهو الضَّارِبُ؛ ولهذا كان مضافًا إليه مجرورًا لفظًا في محلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

أو يُضافَ إلى المفعولِ، وَيَرْفَعُ الفاعلَ بَعْدَهُ، ويكونُ المفعولُ مُضافًا مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً، مِثْلُ: بلغني تطبيقُ هندٍ زَيْدٌ؛ فَإِنَّ (هندًا) هنا مفعولٌ أصلًا، فالتقديرُ: بلغني أن طَلَقَ هِنْدًا زَيْدًا.

بلغني: (بلغ) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، والياءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي محلِّ نَصَبِ مفعولٍ به.

تطبيقُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

هندٌ: مُضافٌ إليه مجرورٌ لفظًا، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الكَسْرَةُ، منصوبٌ محلاً على أَنَّهُ مفعولٌ به للمصدرِ.¹

زيدٌ: فاعِلٌ "تطبيق" مرفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ومنه قول النبي: «وَحَجُّ البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، وقول الشَّاعِرِ:

تَنْفِي يَدَاها الحِصَى فِي كلِّ هاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّرَاهِمِ تَنْقَاذِ الصَّيارِفِ

لكنَّ إضافةَ المصدرِ إلى المفعولِ ورفْعِ الفاعلِ قليلٌ، وإن كان يَكْثُرُ إضافةَ المصدرِ لِمفعوله لكنَّ مع حذفِ الفاعلِ؛ كقولهِ تعالى: قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسؤالٍ نَعَجْتِكِ إِلَى نِعاِجِهِ (ص: 24)، فأضيفَ المصدرُ (سؤال) إلى المفعولِ (نعجتك)، وحُذِفَ الفاعلُ، أي: هو.

ثانيًا: يَعْمَلُ المصدرُ إذا كان مُنَوَّنًا، ومنه قولهُ تعالى: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَبَةٍ * يَتِيماً (البلد:

14، 15).²

إطعامٌ: معطوفٌ مرفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

في: حرفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

¹ ينظر: لابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ص: 296.

² ينظر: لبرهان الدين ابن القيم، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ج1، ص 520.

يوم: اسمٌ مجرورٌ بـ(في)، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

ذي: نعت مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه من الأسماءِ السِّتَّةِ.

مسغبةٌ: مُضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

يتيمًا: مفعولٌ به للمصدرِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

ومنه قولُ الشاعرِ:

بضربٍ بالسُّيوفِ رُؤوسَ قومٍ أزلنا هامهِنَّ عن المَقْبِلِ

فنصب (رؤوسَ) على المفعوليَّةِ للمصدرِ (ضربَ).

ثالثًا: يعمل المصدرُ مُعرِّفًا بـ(أل)، وهو قليلٌ، ومنه قولُ الشاعرِ:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

ضعيفٌ: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ.

النِّكَايَةِ: مُضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.¹

الشاهد فيه: "النكايَة أعداءه"، حيث عمل المصدر المقترن بـ"أل" وهو "النكايَة"، ونصب المفعول

وهو "أعداءه".

2. وظائف اسم الفاعل:

لقد جعل النحاة القدماء المضارعة أساساً لعمل اسم الفاعل حينما أرادوا أن يستخرجوا لإعماله

علة تقودهم إلى أن يجعلوها مسوِّغاً لعمله، فهو مضارع للفعل المضارع، فلهذا يعمل كالفعل المضارع.

ولقد انقسم النحاة إزاء ذلك إلى قسمين:

¹ أبو القاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج2، ص840.

القسم الأول يقول باسمية اسم الفاعل وهذا القسم انقسم أيضاً على فريقين، فريق قال بالمضارعة اللفظية والمعنوية، وفريق آخر قال بالمضارعة المعنوية فقط، ولا اعتبار بالمضارعة اللفظية فنشب من هذا اختلاف في الفروع أيضاً، والقسم الثاني قال بفعلية اسم الفاعل.

القسم الأول:

مذهب الفريق الأول: (المضارعة اللفظية والمعنوية) ذهب هذا الفريق - وهم الجَمّ الغفير - إلى أنّ اسم الفاعل يعمل لمشابته الفعل المضارع لفظاً ومعنى فإذا زال ركن من هذين الركنين لم يعمل، كاسم الفاعل الدال على الماضي فإنه لا يعمل حينئذٍ إذ لا مشابهة بينهما؛ لأنّ الفعل المضارع يدلّ على الحال والاستقبال، قال سيبويه (ت180هـ): "هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرةً منوناً وذلك قولك: (هذا ضاربٌ زيداً غداً)، فمعناه وعمله مثل: (هذا يَضْرِبُ زيداً غداً). فإذا حدّثت عن فعلٍ في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول: (هذا ضاربٌ عبد الله الساعة)، فمعناه وعمله مثل (هذا يَضْرِبُ زيداً الساعة). (وكان زيدٌ ضارباً أباك) فإمّا تُحدّث أيضاً عن اتّصال فعلٍ في حال وقوعه. وكان موافقاً زيداً، فمعناه وعمله كقولك: كان يَضْرِبُ أباك، ويوافقُ زيداً. فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منوناً"¹.

فهذا نصٌّ واضح وصريح لسبويه على أنّ اسم الفاعل عمل؛ لمشابته الفعل المضارع لفظاً ومعنى، وإلى مثله ذهب المبرد (ت285هـ) قال: "فإن جعلت اسم الفاعل في معنى ما أنت فيه، ولم ينقطع، أو ما تفعله بعدُ، ولم يقع جرى مجرى الفعل المضارع في عمله وتقديره؛ لأنّه في معناه"⁽²⁾. ونصّ ابن يعيش (ت643هـ) أيضاً على اللفظ والمعنى، قال: "اعلم أنّ اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل المضارع في اللفظ والمعنى"⁽³⁾ ثم يزيد ذلك وضوحاً: "أمّا اللفظ فلائّه جارٍ عليه في حركاته وسكناته، ويطرد فيه وذلك نحو: ضاربٌ ومُكْرِمٌ ومُنْطَلِقٌ ومُسْتَحْرِجٌ ومُدْحَرَجٌ كله جارٍ على فعله الذي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج، فإذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار

¹ سبويه، الكتاب ج1، ص164.

² المبرد، المقتضب ج4، ص149.

³ ابن يعيش، شرح المفصل ج6، ص103.

مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه وحُمِلَ عليه في العمل، كما حُمِلَ فعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة...⁽¹⁾.

فعلى رأي هذا الفريق لا يعمل اسم الفاعل إلا إذا شابه الفعل المضارع لفظاً ومعنى، وإذا انفرد أحد هذين الركنين فإنه لا يعمل. وقد ذكر النحاة أوجه التشابه بين اسم الفاعل والفعل المضارع:
أولاً: من المسلّم به عند النحاة أنّ الفعل المضارع أُعرب لمضارعه الاسم؛ لأنّ الإعراب من خصائص الأسماء، وأنّ اسم الفاعل عمل لمضارعه الفعل المضارع؛ لأنّ أصل العمل للأفعال، فكلٌّ من الفعل المضارع، واسم الفاعل داخل على صاحبه، قال سيبويه: "فإذا أُخْبِرَ أنّ الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين البتّة؛ لأنّه إنّما أُجْرِيَ مُجْرَى الفعل المضارع له، كما أشبهه الفعل المضارع في الإعراب، فكلٌّ واحد منهما داخل على صاحبه، فلمّا أراد سِوَى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل، لأنّه إنّما شُبِّهَ بما ضارَعَه من الفعل كما شُبِّهَ به في الإعراب"⁽²⁾.

ثانياً: دخول لام الابتداء عليه نحو: (إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ) كما نقول إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمًا، فلمّا دخلت على الاسم والفعل دلّ على مشابهة بينهما، وهذه اللام لا تدخل على الفعل الماضي والأمر⁽³⁾.

وهذه المسألة فيها نظر إذا جعلنا المشابهة متأتية من دخول لام الابتداء على اسم الفاعل؛ لأنّها غير مقتصرة على اسم الفاعل، وإنّما تدخل على بقية الأسماء الأخرى كاسمي الزمان والمكان نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: 108).

وتدخل على الأعلام، وتدخل على الضمائر نحو: إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت 64).

فلام الابتداء ليست مقصورة على اسم الفاعل، فمن غير السائغ جعل الفعل المضارع مشابهاً لاسم الفاعل خاصة ثم حمله على الفعل المضارع في العمل.

¹ المصدر السابق، الصفحة نفسها .

² سيبويه، الكتاب ج1، ص171.

³ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص73 .

ثالثاً: أنه يجري على حركاته وسكناته، وعدد حروفه مثل (ضَارِب) على وزن (يَضْرِب)⁽¹⁾، ويوضح ذلك ابن خشّاب (ت 567هـ): "ومعنى جَرَى هذا الاسم على الفعل في حركاته وسكناته، إن عدد حروف (ضَارِب) كعدد حروف (يَضْرِب)، وضاد (ضَارِب) مفتوحة كما ياء (يَضْرِب) مفتوحة، والألف الثانية وهي ساكنة، كما ثاني (يَضْرِب) ساكن، وهي الضاد والراء فيهما ثالثة مكسورة، والباء فيهما حرف إعراب، وكذلك مُكْرِمٌ كِيُكْرِمُ، لأن الأصل في الفعل مُؤَكْرَمٌ، ولما كان الفعل أصلاً للاسم في الإعمال، والاسم أصلاً للفعل في الإعراب، أعمل من أسماء الفاعلين ما أشبه الأفعال المحمولة على الأسماء في الإعراب، وذلك ما كان المحاضر أو المستقبل،"⁽²⁾.

يبدو من نص ابن خشّاب أنّ المضارعة اللفظية لا تحصل إلا في عدد الحروف، وفي الحروف المتشابهة، وهذا مشكل؛ لأنّه إذا تحقق ذلك في ضارب، ويضرب، ومكرم ويكرم ولا سيما كسر ما قبل الآخر الذي تحقق في الأمثلة الماضية في الاسم والفعل فإنه لا يتحقق في جميع الأسماء والأفعال فمثلاً: نَاصِرٌ، وسامِعٌ، وفَاتِحٌ، وفَارِحٌ التي أفعالها المضارعة: يَنْصُرُ، وَيَسْمَعُ، وَيَفْتَحُ، وَيَفْرَحُ وغيرها كثير. وإذا كان كذلك فإنّ ذلك يبطل قاعدة المشاكلة التي عُدّت أساساً لعمل اسم الفاعل، وهذا الأمر جعل أحد الباحثين المحدثين⁽³⁾ يعتمد على نصّ ابن الخشّاب ومَنْ وافقه وينسف قاعدة المضارعة بين اسم الفاعل والفعل المضارع. ويرى أنه لا وجود للمضارعة بينهما، ومن ثمّ إنّ عمله ليس بسبب هذه المشابهة، وإنما عمل لدلالته على الحدث. وعاب الدكتور إبراهيم السامرائي⁽⁴⁾ على النحاة قولهم بالمجاراة، ويبدو أنه حَكَمَ عليهم من خلال قول ابن خشّاب⁵

أرى هذه الأحكام متسرّعة؛ لأنّ النحويين لم يذهبوا جميعاً إلى ما ذهب إليه ابن الخشّاب (ت 567هـ)، اسمع إلى ابن يعيش (ت 643هـ) يقول: "إنّ اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى، أمّا اللفظ فلأنّه جارٍ عليه في حركاته وسكناته، ويطرّد فيه وذلك

¹ ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ج 1، ص 506.

² ابن خشّاب، المترجل، ص 236.

³ عبد اللطيف، اسم الفاعل في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)،، 105.

⁴ ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته ص 35.

⁵ جاء فيما سبق حديثنا عن قول ابن خشّاب في شرط عمل اسم الفاعل في المضارعة وأنه أنكر هذا الشرط لوجود أسماء تخالف القاعدة وهي كثيرة فإبراهيم السامرائي أطلق حكمه من هذا المنطلق. أنظر: ابن خشّاب، المترجل، ص 236.

نحو: ضارب ومُكْرِم ومنطلق ومستخرج ومدحرج كلّه جارٍ على فعله الذي هو يضرب وينطلق ويستخرج⁽¹⁾.

وقال ابن عقيل (ت769هـ): "وإنّما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع ومعنى جريانه عليه: أنه موافق له في الحركات والسكنات، لموافقة (ضارب) ل (يضرب)"⁽²⁾.

رابعاً: يرى النحاة أن اسم الفاعل يضارع الفعل المضارع من حيث كونه يثني ويجمع، ويجمع بالواو والنون، أو الألف والتاء كما يلحق الأفعال علامة التثنية والجمع، فيقال: ضاربان وضاربون وضاربة، وضاربتان، وضاربات⁽³⁾، جاء في شرح المفصل: "قد تقدّم أنّ اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل لكنّ اسم الفاعل يثني ويجمع على حسب ما يكون له من الفعل فتكون تثنية اسم الفاعل وجمعه جارياً مجرى الفعل، وأولى الجموع بذلك الجمع السالم؛ لأنّه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد، والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه، وزيادة التثنية والجمع تجرى مجرى الزيادتين اللاحقتين للفعل فتقول هذان ضاربان زيداً، كما تقول يضربان زيداً، وهم ضاربون زيداً كما تقول: يضربون زيداً"⁽⁴⁾. الحقيقة أنّ ما ذهب إليه ابن يعيش (ت643هـ)، ومَن تابعه في عدّهم مضارعة الاسم للفعل في التثنية والجمع بادٍ ضعفه؛ لأنّ الفعل لا يثني ولا يجمع كما يثني اسم الفاعل ويجمع. وإنّما تلحق علامات التثنية والجمع الفعل للدلالة على تثنية الفاعل وجمعه، لا للدلالة على تثنية الفعل وجمعه، وقد تنبّه الجرجاني (ت471 أو 474هـ) إلى ضعف مضارعه اسم الفاعل المثني والمجموع بالفعل المضارع بعد أن عدّ ذلك من أوجه التشابه بين الفعل واسم الفاعل حيث قال: "التشبيه في هَذَا من جهة اللفظ والظاهر. وذلك أنّ (ضاربان) (كيضربان)، (ضاربون) (كيضربون) في لحاق الألف والنون والواو والنون. وأمّا التقديرُ فمختلفٌ لأجل أنّ الألف والواو في (ضاربان) وضاربون حرفان بمنزلةتهما في رجّلان والزيدان والزيدون. وهما في يضربان ويضربون اسمان قائمان مقام الاسم الظاهر كما تقدّم، والنون في ضاربان وضاربون عوضٌ من الحركة والتنوين، وفي يضربان ويضربون قائم مقام الرّفعة فالتشابه من جهة الظاهر

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص97.

² شرح ابن عقيل، ج3، ص100.

³ ينظر: عبد القاهر الجرجاني: المتقصد في شرح الإيضاح، ج1، ص505-506.

⁴ ابن يعيش، شرح المفصل ج6، ص110-111.

دون التقدير، فلهذا قال الشيخ أبو علي: وأتته يُتَّى ويُجَمَّعُ كما يلحقُ الأفعالَ علامةُ التثنية والجمع ولم يُقَل: كما تُتَّى الأفعالُ ويُجَمَّعُ⁽¹⁾.

مذهب الفريق الثاني: (المضارعة المعنوية) ذهب هذا الفريق إلى أنّ اسم الفاعل يعمل لمضارعته الفعل في المعنى مطلقاً سواء أكان ماضياً، أو حالاً، أو استقبالاً، ولا يلتفتون إلى المضارعة اللفظية كما هو الحال عند الفريق الأول، قال السيوطي (ت911هـ): "وقال الكوفيون إلاّ الفراء، ووافقهم النحاس: يعمل مصعراً بناءً على مذهبهم أن المعتبر شبهه للفعل في المعنى، لا الصورة. قال ابن مالك في (التحفة): هو قويّ بدليل إعماله محوّلًا للمبالغة اعتباراً بالمعنى دون الصورة، وقاسه النحاس على التكسير"⁽²⁾.

فهؤلاء يعتدون بالمضارعة المعنوية: أمّا الفريق الأول فالأساس عندهم المضارعة اللفظية مع المعنوية، فإذا تخلف ركن من هذين الركنين أبطلوا العمل لهذا تراهم يبتلون إعمال اسم الفاعل غير المقترن ب (أل) الدال على الماضي؛ لأنّه لا مشابهة بين الماضي، واسم الفاعل في تصوّره جاء في شرح التصريح: "لأنّه إنّما عمل حملاً على المضارع لما بينهما من الشبه اللفظي والمعنوي (لا الماضي) لأنّه لم يشبه لفظ الفعل الذي هو بمعناه خلافاً للكسائي (ت189هـ) في إجازة عمله بمعنى الماضي وتبعه في ذلك ابن هشام (ت209هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت338هـ)، واستدلوا بقوله تعالى: وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ (الكهف 18) فعلى مذهب هؤلاء أنه أعمل باسط، ونصب (ذراعيه) وهو ماضٍ"⁽³⁾.

ورّد عليهم بأنّها حكاية حال ماضية كقوله تعالى: دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُفْتِنَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ ٱلْحَيْثُ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (القصص 15)

والإشارة باسم الإشارة (هذا) إنّما يقع إلى الحاضر، ولم يكن ذلك حاضراً وقت الخبر عنه⁽⁴⁾.

وقالوا: إنّ المعنى يبسط ذراعيه، فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو في (وكلبهم) واو الحال إذ يحسن أن يقال: (جاء زيدٌ وأبوه يضحك)، ولا يحسن (وأبوه ضحك)، ولذا قال سبحانه وتعالى: (وَوَقَلِبُهُمْ) بالمضارع الدال على الحال، ولم يقل (وقلبناهم) بالماضي⁽⁵⁾. تفسيرات رائعة/ حتى وإن كان

¹ عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ج1، ص506.

² السيوطي، همع الهوامع ج3، ص54-55.

³ الأزهرى، التصريح على التوضيح ج2، ص66.

⁴ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج6، ص115.

⁵ ينظر: شرح الرضي على الكافية ج3، ص418.

النحاة قد وضعوا القواعد و الضوابط ثم وجدوا ما يخرج عنها ويشذ إلا أنهم في تعليلهم و دفاعهم أقنعوا و أبدعوا في استخراج القرائن التي تؤيد ما يذهبون إليه و ما أحوجنا اليوم لمثل هذه الطبيعة العلمية الفائقة في الحجاج و التعليل و التفسير.

وقل مثل ذلك في المصغّر عند الفريق الأول لانعدام المشابهة اللفظية أيضاً، قال الرضي: "ويشترط في عمل اسمي الفاعل والمفعول: ألا يكونا مُصغَّرَيْن، ولا موصوفين؛ لأنّ التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله بالفعل"⁽¹⁾.

فإذن الفريق الثاني يميز إعماله؛ لأنّ الشبه اللفظي غير معتبر عندهم، وإنما يعولون على الشبه المعنوي.

القسم الثاني:

مرّ بنا أنّ البصريين يعدّون اسم الفاعل من الأسماء وأما الكوفيون والفراء منهم خاصة فقد قالوا: أنّه ليس اسماً وإنما هو فعل (دائم)⁽²⁾. فالنحاة القدماء كانوا في حيرة من أمر هذه الصيغة واستعمالها فقد رأوا اسميتها، كما لمحو فعليتها، وذلك لعملها عمل الأفعال حيناً، ولاقتراؤها بلوازم الأسماء حيناً آخر، وكان الفراء أوّل من أطلق على اسم الفاعل (الفعل الدائم)⁽³⁾، وتابعه من المحدثين الدكتور مهدي المخزومي⁽⁴⁾، مما جعل الدكتور إبراهيم السامرائي يرد عليه ويفند رأيه⁽⁵⁾.

وأرى أنّ تسمية اسم الفاعل فعلاً فيها نظر فهو إنّ دلّ على الحدث فغيره كاسم المفعول، والمصدر وصيغ المبالغة تدلّ على الحدث، فلماذا لم نسّمها أفعالاً؟ ثم إنّ اسم الفاعل يقبل علامات الاسم: من الجر، والتنوين، و (ال) التعريف، والنداء، والإسناد إليه. وهذا لا يصحّ مع الفعل. وقد ذكرت كتب النحو كثيراً من الفروقات التي يختلف فيها اسم الفاعل عن الفعل منها:

¹ ينظر: شرح المصدر نفسه، ج3، ص424.

² ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج1، ص165.

³ ينظر: الفراء، المصدر نفسه، ج1، ص165.

⁴ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص129.

⁵ ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص39-40.

1- لا يعمل عند البصريين إلا في الحال، أو الاستقبال، والفعل كما هو معروف يعمل مطلقاً أي في الأحوال الثلاثة⁽¹⁾.

2- إنَّ اسم الفاعل مع فاعله يُعدّ من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله يُعدّ من الجمل نحو: (كاتب) لا يُعدّ جملة، و (يكتب) يُعدّ جملة⁽²⁾.

3- إنَّ الألف في مثل (الضاربان)، والواو في مثل (الضاربون)، والياء في (الضاربين) حروف تدل على أنّ الفاعل مثنى أو جمع، والفاعل مضمر، أمّا في (يضربان)، و (يضربون) فكل من الألف والواو هنا فاعل، ولا يوجد إضمار⁽³⁾.

4- إنَّ اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له برز الضمير بخلاف الفعل في نحو: زيدٌ هندٌ ضاربها هو. فزيدٌ مبتدأ وهندٌ مبتدأ ثانٍ، وضاربها خبر عن هند، وليس الفعل لهند، وإمّا هو لزيد، فقد جرى على غير مَنْ هو له فبرز الضمير. أمّا الفعل فلا يبرز الضمير نحو: زيدٌ هندٌ يضربها؛ لأنّ في الفعل دلالة قوية على الضمير، وهو حرف المضارعة الذي يدلّ على المذكر تارة، وعلى المؤنث تارة أخرى⁽⁴⁾.

5- إنَّ اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله، أمّا الفعل فيعمل معتمداً، وغير معتمد. قال تعالى: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا (النساء 75-76)⁽⁵⁾.

(أهلها) فاعل (الظالم) لأنه اسم فاعل، حيث اعتمد اسم الفاعل على ما قبله يقول ابن عثيمين، " (الظالمِ أُمَّهَاتُهَا)، وعلى هذا فنقول: (الظالمِ) صفة ل(هذه)، و(أهل) فاعل بالظالم، (الظالمِ) اسم فاعل، و(أُمَّهَاتُهَا): (أهل) فاعل، و(أهل) مضاف، و(ها) مضاف إليه⁶ حيث اعتمدت على موصوفها لتعمل فيما بعدها.

¹ ينظر: ابن يعيش، وشرح المفصل ج6، ص105.

² ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر ج2، ص188.

³ ينظر: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تح: خالد عبد الكريم، شرح المقدمة المحسبة، ج2، ص390.

⁴ نفس المصدر ج2، ص390.

⁵ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح ج1، ص508.

⁶ الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، أشرطة تفسير سورة النساء الآية 75-76.

6- يخالف الفعل في جواز إضافته إلى معموله، وعدم جوازه مع الفعل؛ لأنّ الإضافة من خصائص الأسماء.

7- إنّ دلالاته على الزمان دلالة عارضة؛ لأنه موضوع لذات قامت بفعل، أمّا الفعل فإنّ دلالاته على الزمان ثابتة⁽¹⁾.

و ذكر ابن الحاجب: "لم يكن الفراء (ت207هـ) ومن شايعه على صواب في عدّه من الأفعال (يقصد اسم الفاعل)، وإنّما هو اسم يعمل إذا دلّ على الحدث، وشابه الفعل المضارع في بعض الخصائص، وإذا لم يدلّ على الحدث فهو أقرب إلى الصفات التي تُطلق لبيان اتصاف موصوفها بها كالمبتدأ والخبر نحو: زيد كاتب، أو زيد شاعر وهكذا وما أجمل قول ابن الحاجب (ت646هـ) وهو يشرح شروط إعماله بمعنى الحال والاستقبال، ودليله استقراء لغة العرب⁽²⁾، وكذلك قول: عباس حسن حينما رأى حيرة النحاة حول هذه الصيغة وسبب عملها: "والاستعمال العربي هو السبب الأول الأصيل"⁽³⁾.

ولاسم الفاعل حالتان: الأولى أن يكون مجرداً من (أل). والثانية: أن يكون مقترناً بها. **الحالة الأولى:** المجرد من (أل): إذا كان اسم الفاعل مجرداً من (أل) فله عملان: عمل الرفع، وعمل النصب فإذا رفع الفاعل فهو إمّا أن يكون ضميراً، أو اسماً ظاهراً قال الشيخ عباس حسن: "فإن كان مجرداً منها رفع فاعله بغير شرط إن كان الفاعل ضميراً مستتراً، أو ضميراً بارزاً، وعمل كذلك في باقي المعمولات التي ليست فاعلاً ظاهراً، ولا مفعولاً به إلاّ إذا كان اسم الفاعل مبتدأ مستغنياً بمرفوعه عن الخبر فالأكثر اعتماده، على نهي أو استفهام كالشأن في جميع المشتقات العاملة"⁽⁴⁾. ويبدو أنّ عباس حسن يقصد اسم الفاعل الدال على الماضي وهو الذي أشار إليه النحاة قال الأشموني (ت929هـ): "وأما رفعه الفاعل فذهب بعضهم إلى أنه لا يرفع الظاهر وبه قال ابن جني،

¹ ينظر: نافع علوان بملول، الدلالة الزمنية في الجملة العربية 81-85؛

² ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج1، ص640.

³ عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص179.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

والشلوبين، وذهب قوم إلى أنه يرفعه، وهو ظاهر كلام سيوييه، واختاره ابن عصفور، وأمّا المضمير فحكى ابن عصفور الاتفاق على أنه يرفعه، وحكى غيره عن ابن طاهر، وابن خروف المنع، وهو بعيد⁽¹⁾.
والحقيقة أنّ ما ذهبوا إليه من رفع اسم الفاعل للفاعل ولا سيما إذا كان ضميراً مستتراً هو الصواب؛ لأنه يبعد أن تكون صفة مشتقة لا فاعل لها، والمشتق متحمّل للضمير. فالنحاة يرون أنّ الوصف إن لم يرفع ظاهراً يتحمّل ضميراً مستتراً، ففي اسم الفاعل (جالس) من قولنا محمد جالس ضمير مستتر يعود على محمد، والتقدير محمد جالس هو. قال ابن السراج (ت316هـ): "وإنما احتمل (ضارب) و (قائم) وما أشبهها من أسماء الفاعلين ضمير الفاعل، ورفع الأسماء التي تبنى عليه لمضارعتة الفعل فأضمروا فيه كما أضمروا في الفعل إلا أنّ المشبه بالشيء ليس هو ذلك الشيء بعينه فضمّنوه الضمير متى كان جارياً على الاسم الذي قبله، وإنما يكون كذلك في ثلاثة مواضع: إمّا أن يكون خبراً لمبتدأ نحو قولك: عمرو منطلق كما ذكرنا، أو أن يكون صفة نحو: مررت برجل قائم، أو حالاً نحو: رأيت زيدا قائماً، ففي اسم الفاعل ضمير في جميع هذه المواضع، فإن وقع بعدها اسم ظاهر ارتفع ارتفاع الفاعل بفعله..."⁽²⁾. وإلى هذا ذهب جمهور النحاة القدماء والمحدثين، ولم يشدّ عن هذا الإجماع إلا أحد المحدثين* إذ يقول: "وعلى هذا فلا أرى وجهاً في قولهم: أنّ (قائم) من قولنا: (زيد قائم) رافع لضمير هو الفاعل وتقديره: زيد قائم هو"⁽³⁾.

3. وظائف الصفة المشبهة باسم الفاعل:

لا شك في أنّ قضية إعمال الصفة المشبهة قضية مهمة؛ لأنّها تصاغ من مصدر الفعل اللازم فتحققها أن تكون كفعالها ترفع فاعلاً حتماً، ولا تنصب مفعولاً به ولكنها خالفت هذا الأصل، وشابهت اسم الفاعل المتعدي لواحد، وصارت مثله وفيما يلي تفصيل ذلك:
ترفع فاعلاً، وقد تنصب معمولاً لا يصلح إلا مفعولاً به، ولكنهم لم يسموه مفعولاً به إذ فعالها لازم، كما أن المفعول به يقع عليه أثر فعل الفاعل أمّا معمول الصفة المشبهة هذا فلا يقع عليه الأثر،

¹ الأشمولي، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج 2، ص 216.

² ابن السراج، الأصول في النحو، ج 1، ص 70؛

³ د. إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، ص 71.

وهذا الأمر جعل النحاة في حيرة في علة نصب معمول الصفة، والإنسان بطبيعته ينزع إلى التعليل، ويلجأ إليه من أجل الفهم، والإدراك إلى ربط الظواهر بعضها ببعض، ومن طبيعة العقل البشري أن يتتبع الجزئيات ويجمع ما تشابه منها ليطلق عليها حكماً عاماً فيصل بالظاهرة إلى القاعدة العلمية؛ ولذلك فليس غريباً أن يكون السؤال عن العلة قديماً، وأن يكون التعليل مرافقاً للدرس النحوي منذ نشأته (1).

ولما كان معمول الصفة المنصوب لا ينطبق عليه حدّ المفعول به قالوا إنه منصوب على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، وعلى التمييز إذا كان نكرة؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة. فالصفة المشبهة هي فرع عن اسم الفاعل الذي عمل كما يرى النحاة لمشاботته الفعل المضارع، قال سيويه: "وَمَ تَقُوْ أَنْ تَعْمَلْ عَمَلِ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَضْرَعِ فَإِنَّمَا شُبِّهَتْ بِالْفَاعِلِ فِيْمَا عَمَلَتْ فِيهِ، وَمَا تَعْمَلُ فِيهِ مَعْلُومٌ، إِنَّمَا تَعْمَلُ فِيْمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ نَكْرَةً، لَا تُجَاوِزُ؛ لِأَنَّه لَيْسَ بِفِعْلِ وَلَا اسْمٌ هُوَ فِي مَعْنَاهُ" (2)، وقال ابن يعيش: "فلما كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية، وهي فروع على أسماء الفاعلين إذ كانت محمولة عليها انحطت عنها، ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الأفعال..." (3).

نستنتج مما سبق أنّ الصفة المشبهة أقل درجة من اسم الفاعل؛ لأنها لا تشابه الفعل المضارع لفظاً ومعنى، وإنما عملت بسبب مشابقتها لاسم الفاعل الذي عمل لمشاботته الفعل المضارع.

4. وظيفة اسم المفعول:

اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول مثلما عمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم قال ابن يعيش (ت643هـ): "اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل؛ لأنه مأخوذ من الفعل، وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك، فمفعول مثل يُفَعَّلُ، كما أن فاعلاً مثل يُفَعَّلُ فالميم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يُفَعَّلُ، وخالفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم

1 ينظر: وحيدى عبد اللطيف، اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، 1408هـ-1988م، ص 163.

2 سيويه، الكتاب، ج1، ص194.

3 ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص123.

والفعل، والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للإشباع لا اعتداد بها فهي كالياء في الدراهم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي⁽¹⁾.

فابن يعيش يرى أنّ سبب عمل اسم المفعول هو المشابهة بينه وبين الفعل المبني للمفعول في عدد الحروف والحركات والسكنات، ولما رأى أنّ هناك عدم تساوي في عدد الحروف بين الفعل واسم المفعول قال إن هذه الواو لا اعتداد بها فهي كالمدة التي تنشأ للإشباع.

أستنتج أنّ سبب العمل في اسم المفعول هو دلالاته على الحدث كما هو الحال في اسم الفاعل الذي عمل بسبب هذه الدلالة.

واسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل إن كان فعله متعدياً إلى واحد، وينصب المفعول إن كان فعله متعدياً إلى مفعولين، أو أكثر، فله قوة عمل الفعل، قال سيبويه (ت180هـ) وهو يتحدث عن قوة عمل اسم الفاعل قارناً اسم المفعول معه: "وما يَعْمَلُ من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى إلى مفعول..."⁽²⁾.

وقال المبرد (ت285هـ): "واسم المفعول جارٍ على الفعل المضارع الذي معناه (يُفَعِّلُ) تقول: زيدٌ ضاربٌ عمراً، كما تقول: زيدٌ يضرب عمراً، وزيدٌ مضروبٌ سوطاً، كما تقول: زيدٌ يُضْرَبُ سوطاً"⁽³⁾. قال الزمخشري (ت338هـ): "... ويعمل عمل الفعل تقول: زيدٌ مضروبٌ غلامه، ومُكْرَمٌ جاره، ومُسْتَخْرَجٌ متاعه، ومُدْحَرَجٌ بيده الحجرُ .."⁽⁴⁾.

وكما هو الحال في اسم الفاعل فإنّ اسم المفعول لا يعمل إلا إذا دلّ على معنى الفعل، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بعد أن تكلم عن عمل أمثلة المبالغة في كونها لا تعمل إن لم تدل على المبالغة، لأنّها تكون بمنزلة الاسم، وكذلك شأن اسم المفعول والفاعل إن لم يدلّا على معنى الفعل، قال: "فإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل فإنّما هي بمنزلة (غلام)، و (عبد)؛ لأنّ الاسم على فَعَلَ يَفْعَلُ فاعِلٌ، وعلى فُعِلَ يَفْعَلُ مَفْعُولٌ، فإذا لم يكن واحد منهما، ولا الذي لمبالغة الفاعل لم يكن فيه إلا الرفع"⁽⁵⁾، أي إذا وقعت هذه الأسماء في الكلام ولم يكن فيها معنى الفعل فإنّها لا تعمل.

¹ المصدر السابق، ج3، ص120.

² سيبويه، الكتاب، ج1، ص33.

³ المبرد، المقتضب، ج2، ص119.

⁴ ينظر: الجرجاني، والمقتصد في شرح الإيضاح، ج1، ص508.

⁵ سيبويه، كتاب، ج1، ص117.

5. وظائف صيغ المبالغة:

إنَّ صيغ المبالغة هي ضرب من أسماء الفاعلين يراد بها المبالغة، ولهذا فهي تعمل عمل اسم الفاعل، بشروطه وأحكامه إذا دلَّت على المبالغة والكثرة قال سيوييه: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء (فاعل)؛ لِئِنَّه يريد به ما أراد بـ(فاعل) من إيقاع الفعل، إلاَّ أَنه يريد أن يُجِدِّث عن المبالغة"⁽¹⁾.

وإذا دلت على الحرفة أو النسب فإنها لا تعمل؛ لِأَنَّها حينئذٍ لا تدلُّ على الحدث والحدوث، وإنما تدلُّ على الصفة والذات، وذهب الكوفيون إلى أنَّ صيغ المبالغة لا تعمل عمل الفعل كما يعمل عمله اسم الفاعل، ويعللون ذلك، بأنَّها تخالف الفعل المضارع لفظاً ومعنى؛ لِأَنَّ صيغها مخالفة لأوزان المضارع، فانعدم الشبه الصوري، ولأنَّها زادت على معنى الفعل بالمبالغة، فانعدم الشبه المعنوي أيضاً، قال الرضي (ت686هـ): "وعند الكوفيين لا يعمل شيء من أبنية المبالغة؛ لفوات الصيغة التي بها شابه اسم الفاعل الفعل، وإن جاء بعدها منصوب فهو عندهم بفعل مقدر"⁽²⁾، وقال الأزهري (ت905هـ): "ولم يُجزَّ الكوفيون إعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه، وحملوا المنصوب بعدها على تقدير فعل"⁽³⁾.

الذي يظهر من أقوال النحاة السالفة أنَّ الكوفيين لم يميزوا إعمال صيغ المبالغة لانعدام الشبه الصوري والمعنوي، وأرى في أقوالهم تناقضاً؛ لأنَّهم ذكروا أنَّ الكوفيين يشترطون لإعمال اسم الفاعل المجارة المعنوية لا اللفظية⁴. قال السيوطي (911هـ): "وقال الكوفيون إلاَّ الفراء، ووافقهم النحَّاس يعمل اسم الفاعل -مصعراً- بناء على مذهبهم أنَّ المعتبر شبهه للفعل في المعنى لا الصورة- قال ابن مالك في التحفة: "هو قويٌّ بدليل إعماله محوَّلاً للمبالغة اعتباراً بالمعنى دون الصورة"⁽⁵⁾

يبدو من هذا النص وجهان:

¹ وينظر: المقتضب، ج2، ص113.

² الرضي، شرح الكافية، ج3، ص422.

³ الأزهري: شرح التصريح، ج2، ص68.

⁴ ينظر: د. حامد علي أبو صعيبيك، تحرير اسم الفاعل من مزاعم المجارة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، (ص 119 . 158)،

ج1، ص128.

⁵ السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص55.

الوجه الأول: أنّ الكوفيين لا يشترطون الشبه اللفظي لإعمال اسم الفاعل، فكيف يشترطون ذلك في صيغ المبالغة، وهي فرع عنه.

الوجه الثاني: أن الشبه المعنوي دليل إعماله محوّلاً للمبالغة، وهذا يبطل ما ذهب إليه الكوفيون في عدم جواز إعمال صيغ المبالغة.

وبنى الكوفيون على عدم جواز إعمال صيغ المبالغة أمرين:

الأمر الأول: أنّ الاسم الذي يأتي بعد صيغ المبالغة هو منصوب بفعل مقدّر يفسّره المثال المذكور⁽¹⁾. وهذا مردود؛ لأنّ المنصوب ورد بعدها بكثرة نثراً ونظماً، والقواعد تُبنى على كثرة السماع، والأصل عدم التقدير إلاّ إذا دعت إليه حاجة، أو سمع التقدير، ولكن لا حاجة ماسّة إليه، ولا ورود لسماع التقدير. فما لنا إذن إلاّ الأخذ برأي الجمهور وهو إعمالها حملاً على اسم الفاعل المحمول على الفعل في العمل، ولا سيما أن الدلالة على الحدث التي هي سبب العمل موجودة في صيغ المبالغة، فلا معنى إذن لاشتراط التقدير.

والأمر الآخر: لا يجوز تقديم المنصوب عليها⁽²⁾؛ لأنّ الفعل مقدّر لدلالة الاسم المتقدم عليه، فإذا تقدم الاسم المنصوب عليها لم يكن له ما يدلّ عليه. وهذا مردود أيضاً؛ لأنّ التقدير الذي ذهبوا إليه لم يرد عن العرب، وأمّا التقديم فقد ورد عن العرب، كقول بعضهم⁽³⁾: "أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ". أمّا الجمهور فذهبوا إلى إعمال صيغ المبالغة، وحثتهم في ذلك السماع، والحمل على أصلها، وهو اسم الفاعل؛ لأنّها متحوّلة عنه لقصد المبالغة؛ ولأنّ ما فيها من المبالغة، وزيادة الحرف جَبْرٌ لِمَا دَخَلَهَا من النقص عن اسم الفاعل في جريانه على الفعل⁽⁴⁾.

إلاّ أن القائلين بإعمالها اختلفوا في استعمال الصيغ القياسية بين الكثرة والقلّة، فأكثرها استعمالاً: فَعَالٌ ثُمَّ مِفْعَالٌ، ثُمَّ فَعُولٌ، ثُمَّ فَعِيلٌ، وَفَعِلٌ، وَأَقْلَهَا: فَعِيلٌ وَفَعِلٌ⁽⁵⁾، فمثال إعمال فَعَالٌ قول الشاعر⁽⁶⁾:

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَاهُهَا
وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

¹ ينظر: وشرح الرضي على الكافية ج 3، ص 422.

² ينظر: شرح الرضي على الكافية ج 3، ص 423.

³ سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 111.

⁴ ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 111.

⁵ ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 112.

⁶ البيت من الطويل وهو للقلاخ بن خزن وهو من شواهد كتاب سيبويه ج 1، ص 111.

ففي هذا البيت لفظة صيغة المبالغة هي: "لبّاسا" هنا صيغة مبالغة تدل على كثرة اللبس، و"جلاها" تعني الدرّوع والملابس الحربية. والتقدير: يلبس الدرّوع بكثرة. "ووظيفتها كانت نصب شبه جملة على التمييز.

ومثال إعمال (مفعول) ما حكى سيبويه من قول العرب: (إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ بَوَائِكُهَا)⁽¹⁾.

منحارٌ: خبر إنّ مرفوع جاء على صيغة مفعول، "احدى صيغ المبالغة" فعملت النصب في ما بعدها بوائكها مفعول به منصوب بصيغة المبالغة منحار.

ومثال إعمال (فَعُول) قول أبي طالب⁽²⁾:

وهو من شواهد سيبويه: الطويل

(ضروبٌ بنصّلِ السّيفِ سوقٌ سَمَانًا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ)

على أنّ (ضروباً) صيغة مبالغة اسم الفاعل محوّل عن ضارب ولهذا عملت عمله . وسوق نصب به على المفعولية 3.

وإعمال الثلاثة الآتية الذكر كثير، ولهذا اتفق عليه أكثر البصريين⁽⁴⁾.

ومثال إعمال (فَعِيل)، قول بعض العرب: "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ"⁽⁵⁾. وأمّا إعمال (فَعَل)

فقد ذكر سيبويه أنّه أقل من (فَعِيل) بكثير، واستشهد له بقول الشاعر⁽⁶⁾:

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونٌ عَرَضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ

مزقون: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم - والنون عوض عن التنوين في الاسم

المفرد، عرضي: مفعول به لصيغة المبالغة (مزقون)

وأنكر أكثر البصريين إعمال (فَعِيل)، و(فَعَل) لقلتها، قال المبرّد (ت285هـ): "فأمّا ما كان

على (فَعِيل) نحو: رحيم وعليم، فقد أجاز سيبويه فيه النصب، ولا أراه جائزاً. وذلك أنّ (فَعِيلًا) إنّما هو

اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدّى، فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له مُلْحَق به. والفعل

¹ نفس المصدر، ج1، ص112،

² البيت من الطويل، وهو من شواهد كتاب سيبويه ج1، ص111.

³ البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج8، ص148

⁴ ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص442.

⁵ شرح شذور الذهب 442، وشرح ابن عقيل 107/2.

⁶ البيت من الوافر، وهو لزيد الخير وهو من شواهد شرح قطر الندى 275.

الذي هو لفعل في الأصل إنما هو ما كان على (فعل): نحو: كرم فهو كريم، وشرف فهو شريف، وظرف فهو ظريف، فما خرج إليه من باب علم وشهد ورحم فهو مُلحَق به⁽¹⁾.
وأجاز الجرمي (ت225هـ) إعمال (فعل)؛ لأنه على وزن الفعل كَعَلِمَ وَفَهِمَ، فجرى مجراه، وخالف في (فعل)؛ لأنه أقل وروداً حتى أنه لم يسمع إعماله في النثر⁽²⁾؛ لأنه على وزن الصفة المشبهة، كظريف، وذلك لا ينصب المفعول⁽³⁾. وقال أبو حيان (ت745هـ): "لا يتعدى فيهما السماع بل يقتصر عليه بخلاف الثلاثة الأخيرة فيقاس فيها"⁽⁴⁾.

6. وظائف اسم التفضيل:

يعدّ أفعال التفضيل أحد المشتقات العاملة التي يصحّ أن تعمل فيكون معمولها مرفوعاً بشروط معينة، أو منصوباً، أو مجروراً، ويصح أن يتعلق به شبه الجملة.
أولاً: عمله الرفع:
أ- يرفع أفعال التفضيل الضمير المستتر -الذي هو فاعله باتفاق⁽⁵⁾،

وهذا بخلاف رأي ابن مضاء القرطبي (ت592هـ) الذي يعترض على تقدير الضمائر المستترة في المشتقات جميعاً، ومنها اسم التفضيل، واستدل على ذلك بأنّ هذه المشتقات لم يظهر لها ضمير في حال التثنية والجمع كما ظهر في الفعل، وبأنه ليس ثمة داعٍ لهذا التقدير للضمير المستتر الذي لو ظهر لكان فضلة⁽⁶⁾.

ب- ويرفع الضمير البارز في لغة قليلة⁽⁷⁾، نحو: مررت برجل أفضل منه أنت، بجر كلمة: (أفضل)، على اعتبارها نعتاً لرجل، و(منه) جار ومجرور متعلق بأفضل، و(أنت) فاعل أفعال التفضيل ويجوز رفع

¹ المقتضب ج2، ص114-115.

² ينظر: شرح التصريح، ج2، ص68.

³ ينظر: شرح شذور الذهب، ص422.

⁴ السيوطي، المطالع السعيدة، تح: نبهان حسين ياسين، دار الرسالة، بغداد، 1977، ب.د، ج2، ص178.

⁵ ينظر: الرضي، شرح الكافية ج3، ص464.

⁶ ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص100-102.

⁷ ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ج3، ص166.

(أفعل) على اعتباره خيراً مقدماً، و (أنت) مبتدؤه، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة لرجل، وعلى هذا الإعراب لا يكون (أفعل) قد رفع ضميراً بارزاً⁽¹⁾.

ج- رفع الاسم الظاهر: اختلف النحاة في رفع (أفعل) التفضيل للظاهر في غير مسألة الكحل فقد ذهب سيبويه (ت180هـ) إلى أن أفعل التفضيل يعمل عمل الفعل فيرفع فاعلاً على ضعف وقبح وأطلق على ذلك اللغة الرديئة: قال: "وتقول: مررتُ بعبد الله خيرٌ منه أبوه. فكذلك هذا وما أشبهه. ومن أجرى هذا على الأوّل فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة، فيقول: مررتُ بعبد الله خيراً منه أبوه، وهي لغةٌ رديئةٌ، وليست بمنزلة العمل نحو: ضارب وملازم، وما ضارعه نحو حسن الوجه..."⁽²⁾.

فعلى اللغة الرديئة يكون (خيراً): حالاً رافعاً للفاعل الظاهر إذا وصف المعرفة، و (ونعتاً) رافعاً للفاعل إذا وصف النكرة وعلى اللغة الحسنة فإن اسم التفضيل إذا جاء وصفاً لمعرفة أو نكرة فإنه لا يقع صفة، ولا حالاً، وإنما يرفع على أنه خبر مقدّم إذا جاء بعده اسم مرفوع مبتدأ، نحو مثال سيبويه: (مررت بعبد الله خير منه أبوه)⁽³⁾.

وذهب جمهور النحاة إلى أن اسم التفضيل لا يرفع اسماً ظاهراً في غير مسألة الكحل؛ لأنّ شبهه باسم الفاعل ضعيف من قبيل أنه في حالة التنكير لا يؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع؛ ولأنه يمكن أن يعرب معموله مبتدأ ويكون هو خيراً مقدماً⁽⁴⁾. وأجاز الجرجاني عمل اسم التفضيل في هذه الحالة معتمداً على قول أبي عليّ الفارسيّ إذ قال: "ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ فَيَرْفَعُ بِهِ الظَّاهِرَ وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَا يَسْتَحْسِنُونَ، وَلَمْ يَقُلْ: وَلَا يَجُوزُونَ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى نَحْوُ: (مررت برجلٍ مُفَضَّلٍ أبوه) أو (فاضلٍ أبوه)"⁽⁵⁾. فأبو على الفارسي وإن أجازه فعلى ضعف فهو يقول: لا يستحسنون، أي إنهم يجيزون ذلك على ضعف وهذا ما ذهب إليه سيبويه على أنها لغة رديئة.

¹ ينظر: عباس حسن، النحو الوائى، ج3، ص304.

² سيبويه، الكتاب، ج2، ص34.

³ سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص34.

⁴ ينظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص248-250.

⁵ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح ج1، ص536.

أما في مسألة الكحل فقد أجمع النحاة على أنّ اسم التفضيل يعمل عمل الفعل فيرفع فاعلاً، ولكنهم وضعوا لذلك بعض الشروط هي⁽¹⁾:

- 1- أن يكون أفعال التفضيل نعتاً والمنعوت اسم جنس.
- 2- أن يكون مسبوqاً بنفي أو نهي.
- 3- أن يكون الاسم المرفوع ب(أفعل) التفضيل أجنياً عنه ومفضلاً على نفسه باعتبارين.
- 4- أن يصلح أفعال التفضيل لوقوع فعل بمعناه موقعه.

وقد تحققت هذه الضوابط في مثالهم الذي اشتهر باسم مسألة الكحل: "ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد"، ف (الكحل) مرفوع ب (أحسن) لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه نحو: ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل، وقد وقع (أحسن) صفة لاسم جنس (رجلاً) بعد نفي (ما)، وكان مرفوعه أجنياً بمعنى أنه غير ملابس لضمير الموصوف مفضلاً على نفسه باعتبارين، أي إنّ الكحل في عين زيد أحسن من الكحل في عين رجل آخر.²

أ- والأصل أن يقع هذا الظاهر المرفوع بين ضميرين: أولهما للموصوف، وثانيهما للظاهر⁽³⁾، هي إحدى مسائل اسم التفضيل، وهي المسألة التي يميز فيها أكثرهم أن يرفع فيها اسم التفضيل اسماً ظاهراً. وضابطها كما ذكر ابن هشام. رحمه الله. في قطر الندى: "أن يكون في الكلام نفي بعده اسم جنس موصوفٌ باسم تفضيل، بعده اسم مفضل"⁴

مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد. فالكلام هنا فيه نفي وهو "مارأيت" وبعده اسم جنس وهو رجل وقد وُصِفَ بلفظة "أحسن" وهي اسم تفضيل، وبعده اسم التفضيل لفظة مفضلة على نفسها باعتبارين وهي لفظة الكحل، باعتبار أنه كحل وباعتبار أنه في عين زيد، أي أن الكحل حسنٌ لأنّه كحل وزاد حسنه لأنّه في عين زيد.

¹ ينظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص248.

² ابن هشام، أوضح المسالك، ج3، ص267.

³ ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص266.

⁴ ابن هشام، شرح قطر الندى، ص282.

ويكون تقدير الكلام هنا: مارأيت رجلاً حسناً في عينه الكحل كحسنة في عين زيد. فعملت "أحسن" عمل حسناً.

ومن الأمثلة أن نقول: ماغرست شجرةً ألد في ثمره الأكل منه في شجر النخل. فالثمر لذيذ لأنه ثمر ولأنه ثمر النخل.

ومثال مايشبه النفي أن أقول في الاستفهام مثل: هل أكرمت جندياً أجمل على عاتقه السيف منه على عاتق سعد. فالسيف جميل لأنه سيف ولأنه على عاتق سعد.
المسألة الكحلية:

فاعل اسم التفضيل ضمير مستتر دائماً ولا يرفع اسماً ظاهراً
إلا في مسألة سماها النحاة (المسألة الكحلية)
ومثالها قولهم: مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد
أحسن: صفة لرجل ، الكحل: فاعل أحسن
وشروط هذه المسألة كما تبدو في المثال:

1_ أن يُسبق اسم التفضيل بنفي،

2_ أن يكون مرفوعه أجنبياً عنه

3_ أن يكون مرفوعه مفضلاً مرتين (فالكحل أفضل في العين منه في غير العين، وهو أفضل في

عين زيد منه في عين غيره)

- المفعول به:

ذهب جل النحاة إلى أن اسم التفضيل لا يعمل في المفعول به⁽¹⁾، وزعم الرضي⁽²⁾ (ت686هـ)⁽²⁾ أن النحاة كلهم متفقون على أنه لا ينصب المفعول به، وإن وُجد بعده ما يوهم ذلك فإن أفعال التفضيل يكون حينئذ دالاً على الفعل الناصب، نحو قوله تعالى: لَلّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ (الانعام 124) ف (حيث): هنا ليس بظرف، وإنما مفعول به وناصبه فعل مدلول عليه بـ (أعلم)، والتقدير والله أعلم: يعلم مكان جعل رسالته. وأجاز بعضهم أن يكون أعلم مجرداً عن التفضيل، وحينئذ يكون هو

¹ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج3، ص152،

² ينظر: الرضي، شرح الكافية، ج3، ص464.

العامل⁽¹⁾. أي لفظة (أعلم) لم تستعمل لمعنى التفضيل و إنما بمعنى العلم لذلك عملت و نصبت المفعول به (حيث) العودة لكتب إعراب القرآن

ويرى أبو حيان (ت745هـ) أن (حيث) هنا ظرفية مجازية، وضُمَّن (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف، أي هو نافذ العلم في الموضوع الذي يجعل فيه رسالته⁽²⁾.

ووافق المرادي (ت769هـ)⁽³⁾، والدماميني (ت827هـ) الذي رأى أنه لو قُدِّر الكلام: "أن المراد يعلم الفضل الذي هو في محل الرسالة لم يبعد وفيه إبقاء (حيث) على ما عهد لها من ظرفيتها"⁽⁴⁾.

ويُرَدُّ كونها ظرفية أنّ المراد "أنّه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة، لا أنّ علمه في المكان، فهو مفعول به لا مفعول فيه"⁽⁵⁾.

نلاحظ مما مرّ انتقاض زعم الرضيّ حول إجماع النحاة على عدم نصب (أفعل) التفضيل المفعول به، إلا أن يكون الرضي غير معتدّ بمخالفة من أجاز. ومثل الآية السالفة قول الشاعر

فلم أرَ مثل الحيّ حياً مُصَبَّحاً ولا مثلنا يومَ التَّقِينَا فَوَارِسا

وأضربَ منّا بالسَيُوفِ القَوَانِسا

فيجوز أن يُنصب (القوانسا) بأفعل التفضيل نفسه (أضرب) إذا جعلناه مجرّداً من معنى التفضيل، أو أن يُنصب بفعل يدلّ عليه أفعل التفضيل، أي: (تضرب القوانسا).⁽⁶⁾

ثالثاً عمله الجر:

¹ ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص500.

² ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص216.

³ ينظر: الصبان، الحاشية، ج3، ص56.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها..

⁵ ابن هشام، مغني اللبيب، ص500.

⁶ البيتان من الطويل، وهما للعباس بن مرداس، وردا في شرح المفصل، ج3، ص151.

يعمل فعل التفضيل الجر في المفضول إذا كان مضافاً إليه نكرة كان أم معرفة، نحو: قوله تعالى: "وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّاي فَاتَّقُونِ" (البقرة 41)

"أول" اسم تفضيل "أفعل" قام بوظيفة الجر فجر مضافه "كافر".

وأضاف عباس حسن بأنه يعمل الجر في المفضول إذا كان مضافاً إليه، نكرة كان أم معرفة نحو: الجندي أسرعُ رجل للدفاع عن وطنه -القائد أقدِرُ الجنود على إدارة رَحَى الحرب.¹

تعدية اسم التفضيل بحروف الجر:

أ- إذا كان اسم التفضيل من مصدر فَعْل متعدِّ بنفسه، دالَّ على الحبِّ أو البغض أو ما بمعناها. كانت تعديته باللام بشرط أن يكون مجرورها مفعولاً به في المعنى ٤، وما قبل: "أفعل" هو الفاعل المعنوي؛ نحو: الشرق أحبُّ للدين من الغربي، وأبغض للخروج على أحكامه. إذا التقدير: يحب الشرقي الدين، ويبغض الخروج على أحكامه.²

وتجئ "إلى" بدل اللام كان المجرور هو الفاعل المعنوي وما قبل "أفعل" هو المفعول المعنوي؛ نحو: المال أحبُّ إلى الشحيح من مُتَع الحياة. والتقدير: يحب الشحيح المال أكثر من متع الحياة ...

ب- وإن كان فعله متعدياً بنفسه، دالاً على: "علم" كانت تعديته بالباء؛ نحو: صديقي أعلم بي، وأنا أعرف به وأدرى بأحواله. فإن كان دالاً على معنى آخر كانت تعديته باللام، نحو: الحُرُّ أطلبُ للثأر وأدفعُ للإهانة، إلا إن كان الفعل يتعدى بحرف جرٍّ معيَّن فإنَّ "أفعل" يتعدى به كذلك، نحو: كان أبو بكر أزهد الناس في الدنيا، وأبعدهم من التعلق بها: وأشفقهم على الرعيَّة، وأنحاهم عن الظلم، وأذلم لنفسه في طاعة ربه. وقول الشاعر:

أَجْدَرُ النَّاسِ بِحُبِّ صَادِقٍ ... بِإِذْلِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ

ومثل البيت الذي سبق لمناسبة أخرى وهو:

¹ عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص432.

² عباس حسن، المصدر نفسه، ج3، ص432.

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيِّعٍ ... أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وإن كان فعله متعدياً لاثنتين عُذِّي لأحدهما باللام ونصب الآخر مفعولاً به؛ لعامل محذوف يفسره المذكور؛ "لأن" "أفعل" التفضيل لا ينصب المفعول به كما سبق". نحو: فلان أكسى للفقراء الثياب. والتقدير: أكسى للفقراء بكسوهم الثياب.¹

خلاصة الفصل:

تتضح من خلال هذا الفصل أهمية الصيغ المشتقة في اللغة العربية، وكيف ساهمت في تنوع التعبير ودقة المعنى.

¹ المصدر السابق، ج3، ص116

وقد شملت هذه الصيغ: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل.

كل صيغة لها دلالة خاصة، وتستخدم في سياقات مختلفة لتحقيق أغراض متنوعة، فاسم الفاعل يدل على قيام الفعل بالفاعل، واسم المفعول يفيد أنّ الفعل قد وقع عليه. والصفة المشبهة تجمع بين معنى الاسم والفعل، وتُستخدم للوصف مع إضافة معنى المصدر، وصيغة المبالغة تدل على كثرة أو قوة في الصفة أو الفعل، وتُبرز الأثر البلاغي. وأما اسم التفضيل فهو لبيان التفاضل بين اثنين أو أكثر في صفة معينة.

وقد استعملت هذه الصيغ بكثرة في القرآن الكريم وفي كلام العرب لتوسيع المعنى وتحسين الأسلوب. ولا يقتصر شرح وظائفها على الكتب النحوية فقط، بل تحدّث البلاغيون والمفسرون وشرّاح الشعر أيضا.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني : المشتقات العاملة في القرآن الكريم

تحليل نماذج

توطئة

النموذج الأول: وظائف المصدر

النموذج الثاني: وظائف اسم الفاعل

النموذج الثالث: وظائف الصفة المشبهة

النموذج الرابع: وظائف اسم المفعول

النموذج الخامس: وظائف صيغ المبالغة

النموذج السادس: وظائف اسم التفضيل

توطئة:

قمت في هذا الفصل باستخراج المشتقات العاملة من بعض الآيات القرآنية و بيان وظائفها، وصنفتها في جداول حتى تكون سهلة للفهم.

النموذج الأول: وظائف المصدر:

التحليل	الوظيفة	الوزن	الشاهد
<p>بإحسان بالتسريح ارسال الشيء، ومنه تسريح الشعر وهو من أفاض الطلاق وان فعل تفصيلاً يوضح انه احدث فعلاً مكرراً على الطلقة الثانية وليس في الترك، ففعل يعبر عنه بالتفعيل، وقد اجمع العلماء على ان قوله تعالى (أو تسريح بإحسان هي الطلقة الثالثة بعد طلقتين... واستدل بالتسريح على ان هذا اللفظ من صريح الطلاق،</p>	<p>عمل المصدر برفع خبره مرتان.</p>	<p>الطَّلَاقُ - الْفَعَالُ إمساك مصدر قياسي وزنه إفعال للفعل أمسك تسريح مصدر قياسي وزنه تفعيل للفعل سَرَّحَ</p>	<p>الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ۗ (البقرة 229)</p>
<p>وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ: الواو: استئنافية. لولا: حرف شرط غير جازم «حرف امتناع لوجود». دفع: مبتدأ مرفوع بالضمه وخبره: محذوف وجوبا. الله لفظ الجلالة: مضاف اليه لفظا مرفوع للتعظيم محلا على أنه فاعل للمصدر «دَفَعُ».</p>	<p>جاء المصدر مضافا إلى لفظ الجلالة فأدّى وظيفة الرفع في مضافه (الله) فَجُرَّ لفظا وُرْفِعَ محلاً.</p>	<p>دَفَعُ - فَعْلُ مصدر سماعي للفعل الثلاثي (دَفَعُ)</p>	<p>{وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ}. (البقرة 251)</p>

<p>• النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ: الناس: مفعول به للمصدر العامل «دَفَعُ» المضاف للفاعل. بعضهم: بدل من الناس منصوب مثله بالفتحة و «هم» ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر مضاف اليه. بعض: جار ومجرور متعلق بدفع. • لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ: اللام: واقعة في جواب «لَوْلَا» لا عمل لها. فسدت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: تاء التانيث الساكنة حركت بالكسرة¹</p>			
<p>إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ: إن: حرف مشبه بالفعل. الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن» والميم: علامة جمع الذكور. ظلمتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم: علامة الجمع أنفسكم:</p>	<p>و أَدَّى المصدر (اتخاذ) وظيفة جرّ ضمير الكاف المتصل به لفظا ورفعها محلاً على أنه فاعل له . و أَدَّى وظيفة نصب كلمة العجل: مفعولا به له منصوبا وعلامة</p>	<p>بِاتِّخَادِكُمْ - وزنه إِفْتِعَال اتخاذ مصدر قياسي مشتق من الفعل غير الثلاثي اتَّخَذَ</p>	<p>إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَادِكُمْ الْعِجْلَ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارئِكُمْ}. (البقرة 54)</p>

¹ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1997م. البقرة

<p>مفعول به منصوب بالفتحة.¹ الكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم علامة الجمع والجملة الفعلية «ظَلَمْتُمْ» في محل رفع خبر إنَّ. • بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ: جار ومجرور متعلق بظلمتم. الكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم: علامة الجمع العجل: مفعول به للمصدر منصوب بالفتحة.²</p>	<p>نصبه الفتحة الظاهرة.</p>		
<p>قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ: قتل: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة. أولاد: مضاف اليه مجرور بالكسرة و «هم» ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة. شركاؤهم: نائب فاعل مرفوع بالضمة. هم: ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة³</p>	<p>أَدَّى المصدر (قتل) وظيفة جرّ كلمة أولادهم لفظاً ونصبها على أنّها مفعول به</p>	<p>قَتَلَ وزنه فَعَلَ مصدر سماعي مشتق من الفعل قَتَلَ</p>	<p>قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ } .(الانعام 137)</p>
<p>الجهر: مفعول به منصوب بالفتحة. بالسوء: جار ومجرور متعلق بالجهر.</p>	<p>أَدَّى المصدر (الجهر) وظيفة رفع كلمة (مَنْ) وهي اسم</p>	<p>الْجَهْرُ - الفَعْلُ</p>	<p>{ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مَنِ الْقَوْلِ إِلَّا مَنِ</p>

1 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، البقرة الآية 54.

2 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الأنعام الآية 137.

3 محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، الأنعام الآية 137.

<p>• مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «السوء»¹.</p>	<p>موصول بمعنى الذي على أنها فاعل له" والتقدير أن يجهرَ مَنْ ظَلِمَ</p>	<p>مصدر سماعي للفعل الثلاثي المجَرَّد "جهر"</p>	<p>ظَلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (النساء 148)</p>
<p>أَوْ إِطْعَامٌ: معطوفة بأو على «فك» وتعرب إعرابها والكلمتان مصدرًا فَكَّ وَأَطْعَمَ. • فِي يَوْمٍ ذِي: جار ومجرور متعلق بإطعام. ذي: صفة- نعت- ليوم مجرورة بالياء لأنها من الأسماء الخمسة. • مَسْعَبَةٌ: مضاف اليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة أي ذي جماعة. يَتِيمًا: مفعول به للمصدر «إطعام» منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأن المصدر يعمل عمل فعله عند البصريين وعند الكوفيين منصوب بأن يطعم يتيما اي بمشتق من المصدر (الاطعام)²</p>	<p>أدّى المصدر (إطعام) وقد جاء مجرّدا من (أل) و منوّنًا وظيفية نصب كلمة يتيمًا: مفعولا به له .</p>	<p>إِطْعَامٌ وزنه إفْعَالٍ مصدر قياسي مشتق من الفعل أَطْعَمَ</p>	<p>{ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا } (البلد14)</p>

النموذج الثاني: وظائف اسم الفاعل:

التحليل	الوظيفة (العمل)	الوزن	الشاهد
---------	-------------------	-------	--------

¹ ينظر: أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، النساء 148.
² العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص502.

<p>ف (الضَّارِبُ زيدا والرجل) من منظور سيويوه بمعنى (الذي يضرب زيدا والرجل) وقياسا عليه يكون معنى (الكاظمين والعافين): (الذين يكظمون الغيظ ويعفون عن النَّاسِ). والدلالة الزمنية مع المضارعة في نص سيويوه إما للحال وإما للاستقبال، لكنه يوجد في الآيتين قرينة معنوية توحى بأنَّ المعنى يصلح للأزمة الثلاثة؛ فكظم الغيظ والعفو عن النَّاسِ، صفات يفترض ارتباطها بالإنسان ودوامها معه في مطلق الزمن مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل صفة من هذه الصفات.¹</p>	<p>أدَّى اسم فاعل الكاظمين وظيفه نصب المفعول به الْعَيْظُ. أدَّى اسم الفاعل العافين وظيفه رفع الضمير المستتر فيه على أنَّه فاعل.</p>	<p>الكاظمين - وزنها فاعلين مفرده كاظم مشتق من فعل ثلاثي كظم. العافين - وزنها فاعلين مفردة عافٍ مشتق من فعل ثلاثي عفا</p>	<p>الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْعَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (آل عمران 134)</p>
<p>اختار الزمخشري وأبو حيان والألوسي، الوجه الأول؛ لأنَّه جار على نظم كلام العرب ولا يحتاج إلى تقديم ولا تأخير ولا تأويل. وقد جاء (فاقع) بصيغة المذكر مع أنَّه صفة لمؤنث لأنَّه رفع السببي وهو مذكر (أي اللون) فاللون مرتفع (بفاقع) ارتفاع الفاعل و(اللون) من سببها وملتبس بها،</p>	<p>أدَّى اسم الفاعل ، وظيفة رفع كلمة (لونها) على أنَّها فاعلٌ له. وذكر في اعرابه كلمة (لونها) وجوه، أحدها أنه فاعل مرفوع ب (فاقع)، والثاني: أنَّه مبتدأ وخبره (فاقع)،</p>	<p>فاقع - فاعل مشتق من فعل ثلاثي فقع على وزن فاعل</p>	<p>إنَّها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (البقرة 69)</p>

¹ ينظر، أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، آل عمران 134.

<p>فلم يكن فرق بين قولك: صفراء فاقعة و صفراء فاقع لونها . وهذا شبيه بقولك: جاءني امرأة حسن أبوها.</p> <p>و استعويض عن الفعل (فقع) باسم الفاعل (فاقع) لأنّ اللون من الأشياء الثابتة التي لا تتجدد، ولهذا ناسبه الاسم بخلاف لو جاء الفعل بدلا منه فهو يشعر بالحدوث والتجدد .¹</p>	<p>والثالث: أنّه مبتدأ وجملة (تسر الناظرين) خبر أدّى</p>		
<p>يرى الزجاج - كما يراها غيره من المفسرين والنحاة - أنّ (ذائقة) في الآية ليست مضافة إلى الموت لأنّها إن أضيفت صارت معرفة، ومن ثم لا يمكن أن تقع خبرا عن (كل) لأنه لا يأتي المبتدأ نكرة والخبر معرفة، لكنّ المعرفة هنا مفترضة: لأنّ إضافة اسم الفاعل من باب الإضافة غير المحضة التي لا تفيد الاسم تخصيصا ولا تعريفا. وقال الفراء بإضافتها ولو نُوتت ونصب ما بعدها أي كلمة (الموت) جاز ذلك، وهو ما يفهم منه أنّ اسم الفاعل إذا نُون وأعمل</p>	<p>أدّى اسم الفاعل ذائقة وظيفه جرّ كلمة (الموت) لفظا ونصبها محلا على انها مفعول به له (ذاق الموت) باستناده على مضافه الموت يبرز أثره في الكسرة الظاهرة على آخره. جاء اسم الفاعل (ذائقة) من فعل متعدّد (ذاق) ووقع خيرا ل (كل)، ولفظ الذوق في</p>	<p>ذائقة وزنه فاعلة اسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي أجوف ذاق على وزن فاعل ذاق ثم قلبت الواو همزة فأصبح ذائق ثم أُثِّث.</p>	<p>كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ ۖ وَإِنَّمَا تُؤَفَّفُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُخْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۖ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ (آل عمران: 185)</p>

¹ محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، البقرة الآية 69

<p>فيما بعده أو أضيف إضافة غير محضة فهو في كلتا الحالتين دال على الحال أو الاستقبال، وغالبا ما يضيفونه إذا كان بمعنى الماضي إلا أنهم قد يعملونه وهو بمعنى الماضي، وهذا ما يقول به الكوفيون خلافا للبصريين الذين يذهبون إلى أن اسم الفاعل إما أن يفيد الماضي ولا يكون ذلك إلا بإضافته إضافة محضة تفيد التعرف وإما أن يفيد الحال والاستقبال ولا يكون هذا إلا بإعماله وتنوينه أو بإضافته إضافة غير محضة لا تفيد تعريفات وسار القرطبي على نهج الكوفيين فقال بإضافتها أيضا (أي إضافة ذائقة إلى الموت¹)</p>	<p>القرآن الكريم كثيرا ما يستعمل في (العذاب) وفي (ذائقة الموت) استعارة؛ لأن حقيقة الذوق ما يكون بحاسة اللسان</p>		
<p>وقد ألحق بكلمة (رافعك) ظرف يفيد زمن المستقبل الممتد إلى يوم القيامة أي إن صيغة (فاعل) هنا تدل على ثبوت الحدث الممتد إلى النهاية ومن ثم فالصيغ في الآية لا تدل بذاتها على زمن نحوي، ولهذا احتاجت إلى ظرف يعين زمن الحدث الكامن فيها خلافا للفعل</p>	<p>ثلاثة من أسماء الفاعلين أضيفت إلى الضمير، وأد وظيفة نصب الضمائم على انها مفعولات لها. و ما دامت من أفعال متعدية فإن الإضافة هنا - على رأي الأخفش وأتباعه -</p>	<p>متوفيك ، متوفّي اسم فاعل وزنه متفعل مشتق من الفعل (توفّي) بتحويله إلى المضارع يتوفى ثم قلب حرف المضارعة ميما</p>	<p>يا عيسى إني متوفيك ورافعك إني ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إني مرجعكم</p>

¹ ينظر، أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، آل عمران 185.

<p>الذي يدل على الزمن من دون ظرف.</p> <p>جاء عن بعض المفسرين أنّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا والمعنى: إني رافعك إليّ ومطهّرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا. وقد لا يكون هناك تقديم ولا تأخير فيكون معنى متوفيك عندئذ: قابضك من بينهم ورافعك إلى السماء من غير موت.¹</p>	<p>لفظية لأَنَّها من إضافة الصفة إلى معمولها. فهي تشبه الفعل المضارع ويراد بها الاستقبال .</p> <p>وقيل: الواو للجمع ولا فرق بين التقديم والتأخير؛ أما اسم الفاعل جاعل فقد أضيف إلى الاسم الموصول (الذين) وأدّى وظيفة نصبها على أنّها مفعول به له.</p>	<p>مضمومة وكس ما قبل آخره رافعك، رافع اسم فاعل مشتق من الفعل رفع مُطهّرك اسم فاعل مشتق من فعل غير ثلاثي (طهّر) جاعل: اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي جعل على وزن فاعل</p>	<p>فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55)</p>
<p>لأنّها صفتها كقولك: مررت بالرجل الواسعة داره و قولك مررت برجل حسنة عينه .</p> <p>فكل اسم فاعل جاء على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه بحسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه. ولو أنثت الصفة بأن لو قيل: (الظالمة) لجاز لأنّ (الأهل) يذكّر ويؤنّث، ولو جاءت الصفة جمعا مذكرا سالما (أي الظالمين أهلها) لجاز أيضا</p>	<p>جاءت الصفة فيه مذكرا (الظالم) والموصوف مؤنث (القرية) سببه أنّ الصفة ذكرت مراعاة لما بعدها، فقد أسندت إلى (أهل) و طبقت المنعوت (أي القرية) في إعرابه (وهو الجر) وقد وقع اسم الفاعل (الظالم)</p>	<p>الظالم اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرّد (ظلم) اشتق منه على وزن فاعل.</p>	<p>رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (النساء 75)</p>

¹ محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، آل عمران الآية 55

<p>وذلك على لغة (أكلوني البراغيث)،¹</p>	<p>في هذه الآية نعتاً سببياً رفع كلمة (أهل) فاعلاً له</p>		
<p>يقول الألويسي: " وآثم صفة مُشَبَّهة"². ويقول أبو حيان: " وقرأ قوم (قلبه) بالنصب ، ونسبها ابن عطية إلى ابن أبي عبلة . وقال مكّي: هو على التفسير، يعني التمييز ، ثم ضعف من أجل أنه معرفة،³ والكوفيون يحيزون مجيء التمييز معرفة ، وقد خرّجه بعضهم على أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به "</p>	<p>أدى اسم الفاعل وظيفة رفع فاعله "قلب" و هناك من اعتبرها صفة مشبهة.</p>	<p>آثم - اسم فاعل مشتق من الفعل "أثم" على وزن فاعل</p>	<p>وَمَنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ (البقرة 283)</p>

النموذج الثالث: وظائف صيغة المبالغة:

التحليل	الوظيفة	الوزن	الشاهد
<p>يرى النحاة أنّ قياس (فَعَال) من أسماء الفاعلين الثلاثية المجردة، ولكنّها قد تأتي من المزيد بالهمزة، نحو: درّك وجبّار، من أدرك وأجبر. كما يرون أنّ وسطها إذا اعتلّ وكان واوياً في الأصل، نحو: صاعّ،</p>	<p>أدت صيغة المبالغة وظيفة رفع الضمير المستتر فيها فاعلاً لها.</p>	<p>أكّالون - فعالون صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي أكل مفرداً أكّال وزنها فَعَال</p>	<p>سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ (المائدة 42)</p>

¹ ابن أبي قاسم المرادي، كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج 1، ص 473.

² روح المعاني للألويسي: ج 2، ص 396.

³ أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ، ص ، البحر المحيط لأبو حيان 75 ، / 16

<p>جاز فيه أمران، إبقاء الواو على أصلها، فَيُقَال صَوَّغ، أو قلبها ياءً، فَيُقَال: صَيَّغ، أما إذا كان أصل المعتل ياء فيأتي على الأصل¹.</p>		<p>سَمَّاعون صيغة صيغة مبالغة وزنها فَعَّالون مشتقة من الفعل الثلاثي (سمع) مفردها سَمَّاع</p>	
<p>فلفظ (ظَلَّام) على صيغة (فَعَّال) هي تفيد المبالغة، غير أنها هنا ليست على بابها؛ ولا يستقيم المعنى على المبالغة؛ إذ أن صيغة (فَعَّال) هنا لو كانت للمبالغة، لكان النفي منصباً على المبالغة وحدها؛ فيكون المعنى: وما ربك بكثير الظلم؛ فالمنفي هو الكثرة وحدها دون الظلم الذي ليس كثيراً، وهذا معنى فاسد؛ لأن الله لا يظلم مطلقاً، لا كثيراً ولا قليلاً. ومن ثم ذهب كثير من المحققين إلى أن المراد من هذه الصيغة هنا نفي نسبة الظلم إليه سبحانه؛ لأن صيغة (فَعَّال) تستعمل مراداً بها النسبة، فتغني عن ياء النسب، ويكون المعنى على هذا: أنه سبحانه ليس بذي ظلم،</p>	<p>أدَّت صيغة التفضيل وظيفتها فنصبت كلمة العبيد على أنها " اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لصيغة المبالغة "ظَلَّام".</p>	<p>ظَلَّامٍ وزنها فَعَّال صيغة مبالغة مشتقة من من الفعل الثلاثي المتعدي (ظلم)</p>	<p>ذُلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (آل عمران:182)</p>

¹ ابن جني، المنصف، ج3، ص63.

<p>أي: لا ينسب إلى الظلم، كقولهم: (وَلَيْسَ بِنَبَأٍ) أي: بذي نبل. من قول امرئ القيس: (من الطويل) وَلَيْسَ بِذِي رُمحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَأٍ أي: وليس بذي نبل. وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ (فصلت ٤٦) أي: ليس بذي ظلم. وقد يستغني عن ياء النسب ب(فعل) بمعنى صاحب كذا، كقولهم رجل طعم ولبس وعمل: بمعنى: ذي طعام وذي لباس وذي عمل.¹</p>			
<p>فالصفتان (يؤوس و قنوط) على وزن فَعُول من صيغ المبالغة، وُصِفَ بهما الإنسان لكثرة ما ينتابه من يأس وقنوط. و(اليأس) من صفة القلب، و(القنوط) أن يظهر آثار اليأس في الوجه والأحوال الظاهرة.²</p>	<p>صيغة المبالغة أدت وظيفة رفع معموها وهو الضمير المستتر فيها فاعلا لها.</p>	<p>قَنُوطٌ - فَعُولٌ مشتقة من الفعل الثلاثي قنط. يؤوس مشتقة من الفعل الثلاثي يؤس.</p>	<p>لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤُوسٌ قَنُوطٌ (فصلت: 49)</p>
<p>ف (طَهُور) فعول من صيغ المبالغة؛ وُصِفَ ماء السماء بذلك للمبالغة في طهارته، وجهة المبالغة كونه لم</p>	<p>أدت صيغة المبالغة وظيفة رفع فاعلها</p>	<p>طَهُورًا وزنها فَعُولًا صيغة مبالغة مشتقة</p>	<p>وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (الفرقان: 48)</p>

¹ بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود،

دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، ص571

² ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم، المكتبة الالكترونية للباحث القرآني، فصلت الآية 49.

<p>يَشُبُّهُ شَيْءٌ، بخلاف ما نبع من الأرض ونحوه، فإنه تشوبه أجزاء أرضية من مقره، أو ممره، أو مما يطرح فيه.¹</p>	<p>الذي هو الضمير المستتر</p>	<p>من الفعل (طَهَّرَ).</p>	
<p>. (ذلول) فعول من صيغ المبالغة، أي: جعل سبحانه الأرض للإنسان في غاية السهولة؛ ليستقر فيها، ويقيم عليه حياته ومعاشه، فهو لم يجعل الأرض بحيث يمتنع المشي فيها والمعيش، بل جعلها في غاية السهولة والانتقاد.²</p>	<p>أدَّت صيغة المبالغة وظيفة رفع معموها وهو الضمير المستتر فيها على الفاعلية.</p>	<p>ذُلُولًا - فَعُولًا صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي ذَلَّلَ.</p>	<p>هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا (الملك:15)</p>
<p>ف (الْفَرَحِ) على وزن فَعِلَ من صيغ المبالغة، أي: إن الله سبحانه لا يحب المفرطين في الفرح؛ إذ المبالغة في الفرح تقتضي شدة الإقبال على ما يُفْرَحُ به، وهي تستلزم الإعراض عن غيره، فصار النهي عن شدة الفرح رمزاً إلى الإعراض عن الجِدِّ والواجب. أما من كان مقتصداً في فرحه، فليس داخلاً في هذا النفي.³</p>	<p>أدَّت صيغة المبالغة وظيفة رفع معموها وهو الضمير المستتر فاعلاً لها.</p>	<p>فَرِحِينَ - فَعِلِينَ</p>	<p>{ إن الله لا يحب الفرحين } (القصص:76)</p>
<p>. (الْحَصِيمِ) بكسر الصاد على وزن فَعِلَ من صيغ المبالغة، يوصف بهذا من كان شديد التمسك بالخصومة واللجاج مع ظهور الحق عنده.</p>	<p>أدَّت صيغة المبالغة وظيفة رفع معملها الضمير المستتر فيها على أنه فاعل لها</p>	<p>حَصِيمُونَ - فَعِلُونَ مفردتها خصم مشتقة</p>	<p>{ بل هم قوم خصمون } (الزخرف:58)</p>

¹ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الفرقان الآية 48.

² ينظر، أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، الملك الآية 15.

³ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، القصص الآية 76.

<p>والآية هنا تصف القوم بحب الخصام، وحبُّ الشيء يدل على المبالغة فيه، والتكثر منه.¹</p>		<p>من الفعل الثلاثي خصم،</p>	
<p>{عليم} على وزن فعيل من صيغ المبالغة، وهي صفة تفيد أنه علمه سبحانه محيط بكل شيء، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وصفة {العليم} (البقرة:33) من الصفات المتكررة بكثرة في القرآن الكريم.²</p>	<p>أدّت صيغة المبالغة وظيفة رفع معملها الضمير المستتر فيها على أنه فاعل لها</p>	<p>عليم - فعيل</p>	<p>{وهو بكل شيء عليم} (البقرة:29)</p>
<p>وهي من باب عَلِمَ يَعْلَمُ ، يقول ابن منظور: " والعلم نقيض الجهل وَعِلْمٌ عِلْمًا ... وَعِلَامٌ الغيوب لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى ، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقتها وجليلها على أتمّ الإمكان"³، ويقول البغوي : " أي أنت الذي تعلم ما غاب ونحن لا نعلم إلا ما نشاهد "، فالمبالغة في تعدد المتعلقات وفي الفعل لا في الصِّفَة ، وقد تكون من باب الفَاعِلِ، فظلام تعني ظالم، وعلام</p>	<p>أدّت صيغة المبالغة (علام) وظيفة جرّ كلمة (الغيوب) لفظا ونصبها محلاً على أنها مفعول به لها.</p>	<p>عَلَامٌ - فَعَالٌ</p>	<p>إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامٌ الْغُيُوبِ (المائدة 109)</p>

¹ ينظر: ظاهر شوكت البيهقي، أدوات الاعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2005، ص70

² بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، البقرة الآية 29.

³ لسان العرب، ابن منظور، ج 12، الصفحة 417

<p>عالم، أو من باب الإفراد والجمع، فعالم الغيب من باب الإفراد وعلاّم الغيوب من باب الجمع،</p>			
<p>معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. أي متألّفا وقادا: يعني الشمس وتوهجت النار اذا تألّأت فتوهجت بضوئها وحرها. (وَجَعَلْنَا) "الْوَاوُ" حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(جَعَلْنَا) : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِنَا الْفَاعِلِينَ، وَ(نَا) : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. (سِرَاجًا) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ الظَّاهِرُ.¹ (وَهَاجًا) نَعَتْ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ الظَّاهِرُ.</p>	<p>أدّت صيغة المبالغة وظيفة الرفع في معمولها ضمير مستتر</p>	<p>وهَاجَا صيغة مبالغة مشتقة من الفعل (وَهَجَجَ)</p>	<p>وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (النبأ 13)</p>

النموذج الرابع: وظائف اسم مفعول:

¹ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، النبأ 13

التحليل	الوظيفة	الوزن	
<p>المرسلات الرياح المرسلة، أو الملائكة المرسلة، قال ابن الأنباري: " وابن الأنباري في إعرابه هذا، جعل اسم المفعول يعمل في (عرفاً) على أنه حال كما هو أو بتقدير محذوف، ولم يخرج عن الحال إلى غيره من وجوه تأويل الإعراب.</p> <p>أما العكبري فجعل (عرفاً) مصدر في موضع الحال بتقدير متتابعة، يعني الريح، وعلى تقدير الملائكة فهي إما</p>	<p>إن جعلت (المرسلات) بمعنى: الرياح ، كان (عُرْفًا) منصوباً على الحال، وإن جعلت (المرسلات) بمعنى: الملائكة، كان (عرفاً) منصوباً، بتقدير حذف حرف الجر، وتقديره: والمرسلات</p>	<p>الْمُرْسَلَاتِ مُفْعَلَاتٍ اسم مفعول مفرده مُرْسَلَةٌ مشتق من فعل غير ثلاثي أُرْسِلَ.</p>	<p>وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (سورة المرسلات: 1)</p>

<p>للحال: بتقدير: "ب" العرف أو مفعول لأجله بتقدير "ل" العرف.² وأما أبو حيان الأندلسي فيقول: ومعنى عُرفاً: إفضالاً من الله تعالى على عباده، ومنه قول الشاعر: لا يَذْهَبُ العُرفُ بَيْنَ اللَّهِ والنَّاسِ*³ وانتصابه على أنه مفعول له، أي أُرْسِلْنَ للإحسان والمعروف، أو متتابعة تشبيهاً بعرف الفرس في تتابع شعره وأعراف الخيل".⁴</p>	<p>بعرف أي بمعروف".¹ وقد أدت وظيفة رفع الضمير المستتر فيها على أنه نائب فاعل.</p>		
<p>ذهب ابن النحاس، إلى أن (الناس) نائب فاعل لاسم المفعول (مجموع) وجوز أن يكون (الناس) مبتدأ، و</p>	<p>أدى اسم المفعول وظيفة رفع نائب الفاعل (الناس)</p>	<p>مَجْمُوعٌ مَفْعُولٌ اسم مفعول</p>	<p>إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ</p>

¹ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2، ص 407.

² انظر المصدر السابق، ج 2، ص 483.

³ ديوان الحطيئة ، ص 86.

⁴ الإعراب المحيط في تفسير البحر المحيط، ياسين الجاسم، ج 5، ص 313.

<p>(مجموع) خبره، وتوهم ابن النحاس أن أحداً يسأله لماذا قال (مجموع) ولم يقل (مجموعون) إن كنت ترى فيه خيراً للمبتدأ، قال لك: لأن (له) يقوم مقام الفاعل فكأنما قال: ذلك يوم الناس مجموع له، أي مجموع لليوم¹.</p> <p>وذهب ابن الأنباري إلى أن (مجموع) عمل لوقوعه خيراً للمبتدأ، وتقديره: يجمع له الناس، ورفع الناس على أنه نائب فاعل ل (مجموع) ولم يجوز أن يكون (الناس): مبتدأ، و (مجموع): خيراً كما فعل ابن النحاس، للشبهة التي سلفت.²</p> <p>و لم يجوز العكبري إلا وجهاً واحداً، فجعل (الناس) مرفوعة ل (مجموع) التي هي صفة ل (يوم) الذي هو خير ل (ذلك).³</p> <p>ووافقته على ذلك أبو حيان الأندلسي .</p>		<p>مشتق من فعل ثلاثي جُمع</p>	<p>النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ (هود 103)</p>
--	--	-------------------------------	--

¹ انظر: الفراء، إعراب القرآن، ج 2، ص 182.

² انظر: ابن النباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج 2، ص 21.

³ انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 41.

<p>وفي التبيان (التقدير: غير الفريق المغضوب، ولا ضمير في المغضوب، لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل)¹ ويقول أيضا في هذا الشأن " وَ (الْمَغْضُوبِ) مَفْعُولٌ مِنْ غَضِبَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَازِمٌ، وَالْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ «عَلَيْهِمْ». وَالتَّقْدِيرُ: غَيْرُ الْفَرِيقِ الْمَغْضُوبِ، وَلَا ضَمِيرَ فِي الْمَغْضُوبِ ; لِقِيَامِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُجْمَعْ، فَيُقَالُ الْفَرِيقُ الْمَغْضُوبِينَ عَلَيْهِمْ; لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ إِذَا عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ لَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَةِ. (وَلَا الضَّالِّينَ): (لَا) زَائِدَةٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِلتَّوَكِيدِ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ هِيَ بِمَعْنَى غَيْرٍ، كَمَا قَالُوا: جِئْتُ بِلَا شَيْءٍ، فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ الْجَرِّ، فَيَكُونُ هَا حُكْمٌ غَيْرٌ. وَأَجَابَ الْبَصْرِيُّونَ عَنْ هَذَا بِأَنَّ (لَا) دَخَلَتْ لِلْمَعْنَى، فَتَخَطَّاهَا الْعَامِلُ، كَمَا يَتَخَطَّى الْأَلِفَ وَاللَّامَ،</p>	<p>وظيفة اسم المفعول من الفعل المتعدي بغيره، ففي مثل قوله تعالى: اسم المفعول (المغضوب) من الفعل اللازم (غضب)، وقد عمل عمل فعله معتمداً على اللام بمعنى الذي وعليهم جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل. فالتقدير: غير الذين غضب عليهم</p>	<p>الْمَغْضُوبِ وَزنه مفعول مشتق من فعل ثلاثي غضب.</p>	<p>(صراط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (الفاتحة 7) .</p>
<p>وفيه ضمير عائد على الإخراج، إذ النية به التأخير. ولا يجيز الكوفيون تقديم الخبر إذا كان متحملاً ضميراً</p>	<p>أدى اسم المفعول (مُحْرَمٌ) وظيفة رفع تقديم الخبر إذا كان متحملاً ضميراً</p>	<p>مُحْرَمٌ مشتق من فعل غير ثلاثي</p>	<p>وَأِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ</p>

¹ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ج 1، ص 10.

<p>مرفوعاً. فلا يجيزون: قائم زيد، على أن يكون قائم خيراً مقدماً، فلذلك عدلوا إلى أن يكون خير هو قوله محرم، وإخراجهم مرفوع به مفعولاً لم يسم فاعله،¹</p> <p>فالكوفيون لا يجيزون تقديم الخبر إذا كان يحتوي على ضمير مرفوع، ويرون أن "محرم" هو الخبر عن ضمير الشأن، بينما "إخراجهم" مفعول به مبني للمجهول.</p> <p>أما البصريون فيرفضون هذا التفسير ويشترطون أن يكون الخبر جملة تامة، ويذهبون إلى أن "هو" يعود على "الإخراج"، و"محرم" خبر عنه، و"إخراجهم" بدل منه.</p>	<p>كلمة (إخراج) نائب فاعل له.</p>	<p>حُرِّمَ يُحْرِمُ مُحْرَمٌ</p>	<p>عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) البقرة (85)</p>
<p>جنات عدن بدل أو عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال من جنات عدن والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل ولهم متعلقان بمفتحة والأبواب نائب فاعل لمفتحة لأنه اسم مفعول وقال الزمخشري في صدد إعراب هذه الآية: « وانتصابها على أنها عطف بيان لحسن مآب. و {مُفْتَحَةٌ} حال، والعامل فيها ما في</p>	<p>أدى اسم المفعول (مُفْتَحَةٌ) وظيفة رفع كلمة (الأبواب) على أنها نائب فاعل له.</p>	<p>مُفْتَحَةٌ مُفْعَلَةٌ مشتق من فعل غير ثلاثي فُتِّحَ يُفْتَحُ مَفْتَحٌ ثم أُنْتُ</p>	<p>جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ (ص 50)</p>

¹ أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص84

<p>للمتقين من معنى الفعل. وفي { مُفْتَحَةً { ضمير الجنات، والأبواب بدل من الضمير، تقديره مفتحة هي الأبواب، كقولهم ضرب زيد اليد والرجل، وهو من بدل الاشتمال. وقرىء «جنات عدن مفتحة» بالرفع، على أن جنات عدن مبتدأ، ومفتحة خبره. أو كلاهما خبر مبتدأ محذوف،¹</p>			
<p>(مَا هُمْ فِيهِ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: " مَا " مَرْفُوعَةً بِمُتَبَّرٍ؛ لِأَنَّهُ قَوِيٌّ بِوُقُوعِهِ خَبْرًا، وَأَنْ تَكُونَ " مَا: مُبْتَدَأً، وَمُتَبَّرٌ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ.² رفعت لأنها تابعة لاسم الفاعل "متبر". والمفعول به في "متبر" محذوف، والتقدير: متبر ما. أي: ثابت ما أو واضح ما. وهذا من باب رفع اسم الاستفهام بعد اسم الفاعل.³</p>	<p>أدى اسم المفعول وظيفة رفع كلمة "ما" نائب فاعل له وهي اسم موصول غير مختص بمعنى (الذي)</p>	<p>مُتَبَّرٌ - مُفْعَلٌ مشتق من فعل غير ثلاثي تَبَّرَ يُتَبَّرُ مُتَبَّرًا.</p>	<p>إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الاعراف) (139)</p>
<p>ذهب ابن النحاس إلى أنّ (خلقًا) مصدر، عمل فيه اسم المفعول (مبعوثون) وجوز العكبري أن يكون</p>	<p>مبعوثون اسم مفعول أذى وظيفة رفع الضمير المستتر</p>	<p>مَبْعُوثُونَ - مَفْعُولُونَ مفرده</p>	<p>وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ</p>

¹ الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 100.

² العكبري، التبيان، ج1، ص 139

³ أحمد عبيد الدعاس، اعراب القرآن، الاعراف 139.

<p>حالاً أو مصدراً، وحالاً على تقدير (مخلوقين) ومصدراً على تقدير أنبعث، خَلَقاً جديداً، وهي بذلك نائبة عن اسم المصدر لأنها بمعناه.¹</p>	<p>فيه على أنه نائب فاعل له .وهو خبر لأن مرفوع و علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم عمل على نصب الحال بعده خَلَقاً.</p>	<p>مبعوث وزنه مفعول مشتق من فعل ثلاثي (بعث)</p>	<p>خَلَقاً جَدِيداً (الاسراء 49)</p>
<p>واسم المفعول هنا (معكوفاً) أي محبوساً، عمل لمجيئه حالاً من الهدى، ومعموله: المصدر المؤول (أن يبلغ محله)، وجعل ابن الأنباري المصدر (أن يبلغ) منصوباً بنزع الخافض على تقدير عن (أن يبلغ)² ووافقته العكبري على ذلك، وجوز أن يكون أيضاً بدل اشتمال من الهدى بتقدير: أي صُدوا بلوغ الهدى. وأضاف إليهما الدرويش جوازا إعراب المصدر (أن يبلغ) مفعولاً لأجله، والتقدير: صُدوا الهدى كراهة أن يبلغ محله، أو هو علة ل (معكوفاً)، أي لأجل أن يبلغ محله.³</p>	<p>أدى اسم المفعول ووظيفة النصب في المصدر المؤول بعده (أن يبلغ محله).</p>	<p>مَعْكُوفًا - مَفْعُولًا</p>	<p>وَالْهُدَى مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ۚ (الفتح 28)</p>
<p>رهان مبتدأ سوغ الابتداء به نكرة أن اسم المفعول (مقبوضة) صفة لها،</p>	<p>أدى اسم المفعول مَقْبُوضَةٌ وظيفته</p>	<p>مَقْبُوضَةٌ - مَفْعُولَةٌ اسم</p>	<p>وَأِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ</p>

¹ المصدر نفسه، الاسراء الآية 49

² انظر: ابن الأنباري، البيان في غريب اعراب القرآن، ج2، ص216.

³ انظر: محي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، ج7، ص234.

<p>والخير محذوفة مقدر، أي: ورهان مقبوضة تكفي من ذلك. ويجوز أن تكون (رهان) خبر، مبتدأ محذوف مقدر فالماخوذ رهان مقبوضة، وعلى التقديرين، فإن (مقبوضة) اسم مفعول من الفعل (قبض) يعمل لمجيئه نعتاً، ومرفوعه مستتر فيه تقديره (هي)¹</p>	<p>الرفع في الضمير المستتر فيه على أنه مفعول به له.</p>	<p>مفعول وزنه مشتق من الفعل الثلاثي قبض على وزن مفعول ثم أنت</p>	<p>مَقْبُوضَةٌ (البقرة) (283)</p>
<p>والصدقات مبتدأ وللفقراء خبر والمساكين عطف على الفقراء والعاملين عليها عطف أيضاً وأراد بهم السعاة الذين يقبضونها من قاسم وكاتب وحاشر وحاسب، والمؤلفة قلوبهم عطف على ما تقدم أيضاً، وقلوبهم نائب فاعل.²</p>	<p>أدى اسم المفعول وظيفة رفع كلمة (قلوب) نائب فاعل له.</p>	<p>المُؤَلَّفَةُ- المفعلة مشتقة من الفعل أَلَّفَ يؤلف مؤلفة ثم أنت.</p>	<p>إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ (التوبة 60)</p>
<p>فقوله (المقنطرة) اسم مفعول من الفعل (قَنَطَرَ)، وقنطر الشيء أحكمه، وهو يعني هنا المال الكثير،³ ونائب الفاعل في (المسومة) مستتر كذلك.</p>	<p>أدى اسم المفعول (مقنطرة) وظيفة رفع الضمير المستتر فيه على أنه نائب فاعل له والمسومة كذلك.</p>	<p>المُقَنِّطَرَةُ - مُفَعَّلَةٌ مشتق من الفعل قنطر الرباعي الأصول قنطر يقنطر</p>	<p>زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ</p>

¹ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، البقرة 283.

² انظر: محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، التوبة 60.

³ محيي الدين الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص402.

		<p>مقنطرة ثم أُنْثُ، المُسَوِّمَةِ — مُفَعَّلَةٌ مشتق من الفعل غير الثلاثي سَوِّمَ يُسَوِّمُ مَسَوِّمٌ أُنْثُ.</p>	<p>حُسْنُ الْمَأْبِ (ال عمران: 14)</p>
<p>وقوله: (وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ). معناه نقتدي بهم، ويصلح أن يكون خبراً لإِنَّا مهتدون، و (على) من صلة مهتدين، وكذلك مقتدون، فيكون المعنى وإِنَّمَا مهتدون على آثارهم، وكذلك يكون المعنى مقتدون على آثارهم، ويصلح أن يكون خبراً بعد خبر، فيكون (وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ) الخبر ويكون (مُهْتَدُونَ) خبراً ثانياً، وكذلك (مُقْتَدُونَ)¹</p>	<p>أدى اسم المفعول (مترف) وظيفته رفع الضمير المستتر فيه على أنه نائب فاعل له.</p>	<p>مُتْرَفُوهَا — مُفْتَعِلٌ مفردتها مُتْرَفٌ وزنه مُفْعَلٌ مشتق من الفعل غير الثلاثي أَتْرَفَ. مُقْتَدُونَ مُفْتَعِلٌ مفردتها مُقْتَدٌ وزنه مُفْعَلٌ مشتق من</p>	<p>وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (الزخرف 23)</p>

¹ محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، الزخرف الآية 23.

		الفعل غير الثلاثي اقتدى	
وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ (الأنعام: 141)	أدى اسم المفعول معروش وظيفة رفع الضمير المستتر فيه على أنه نائب فاعل له	مَعْرُوشَاتٍ مَفْعُولَاتٍ مشتق من الفعل الثلاثي عرش ¹ .	معروشات " تعني ما بُني له عَرِيش (إطار أو دعامة) ليرتفع عليه، مثل العنب. " وغير معروشات " تعني ما لا يحتاج إلى عريش ويقوم على ساقه، مثل النخل. من الناحية النحوية، "هو" ضمير منفصل مبتدأ، و"الذي" اسم موصول خبر، و"أنشأ" فعل ماض، والفاعل هو. "جئات" مفعول به منصوب، و"معروشات" و"غير معروشات" معطوفان على "جئات" منصوبان. ²

النموذج الخامس: الصفة المشبهة

الشاهد	الوزن	الوظيفة	التحليل
قل وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي (النساء 142)	كُسالِي وزنه فُعالي مفرده كسول مشتق من الفعل الثلاثي كَسَلَ.	أدت الصفة المشبهة كُسالِي وظيفة رفع الضمير المستتر فيه.	وَإِذَا قَامُوا: الواو: استئنافية. إذا: ظرف زمان مبني على السكون أداة شرط غير جازمة خافض لشرطه منصوب بجوابه. قاموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو

¹ عَرَشَ: يعني جعل شيء ما كالسقف، سواء كان ذلك باستخدام عوارض أو أعمدة
² بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الأنعام الآية 141.

<p>الجماعة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والالف: فارقة. وجملة «قاموا» في محل جر بالاضافة.</p> <p>• إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا: جار ومجرور متعلق بقاموا. وجملة «قاموا» جواب شرط غير جازم لا محل لها.</p> <p>• كَسَالَى يُرَاوُونَ النَّاسَ: كسالى: حال منصوب بالفتحة المقدرة على الالف للتعذر يراءون الناس تعرب إعراب «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» وجملة «يُرَاوُونَ» في محل نصب حال من واو الجماعة في قاموا.¹</p>			
<p>الذي بدل من الذي الآنفة الذكر وجملة جعل صلة ولكم في موضع المفعول الثاني ومن الشجر الأخضر حالا لأنه كان في الأصل صفة لنارا ونارا مفعول جعل الأول، فإذا الفاء عاطفة وإذا فجائية وأنتم مبتدأ ومنه متعلقان بتوقدون وجملة توقدون خبر أنتم.²</p>	<p>أدّت الصفة المشبهة الأخضر وظيفه رفع الضمير المستتر فيها على انه فاعل لها.</p>	<p>أَلْأَخْضَرَ وَزَنَهَا الْأَفْعَلِ</p>	<p>الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ (يس 80)</p>
<p>لِلَّهِ: الواو: استئنافية. اللام: حرف جر. الله لفظ الجلالة: اسم مجرور</p>	<p>الخبر المرفوع " قدير " صفة</p>	<p>قَدِيرٌ — فَعِيلٌ</p>	<p>أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة 258)</p>

¹ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1997م. النساء الاية 142.

² ينظر: أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، يس الآية 80.

<p>للتعظيم باللام وعلامة الجر الكسرة وشبه الجملة «الله» متعلق بخبر مقدم محذوف. • مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: ملك: مبتدأ مرفوع بالضمة. السموات: مضاف اليه مجرور بالكسرة والأرض معطوفة بواو العطف على «السَّمَاوَاتِ» مجرورة مثلها. قال فعل وفاعله مستتر، وجملة أعلم مقول القول وجملة القول لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي أعلم.¹</p>	<p>مشبهة أدت وظيفة الرفع في الضمير المستتر على أنه فاعل لها.</p>	<p>مشتقة من الفعل "قَدِرَ"</p>	
<p>• وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ: الواو: استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يؤت: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه: حذف آخره «حرف العلة» والفعل مبني للمجهول ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. الحكمة: مفعول به منصوب بالفتحة وجملة فعل الشرط وجوابه: في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».</p>	<p>أدت صفة مشبهة وظيفة الرفع في الضمير المستتر.</p>	<p>كثيراً وزنها فَعِيلًا مشتقة من الفعل الثلاثي كَثُرَ.</p>	<p>يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (البقرة 269)</p>

¹ ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، البقرة الآية 258.

<p>• فَقَدْ أُوتِيَ: الفاء: رابطة لجواب الشرط. قد: حرف تحقيق. أُوتِيَ: فعل ماض مبني للمجهول. مبني على الفتح. ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. وجملة «فَقَدْ أُوتِيَ» جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم.</p> <p>• خَيْرًا كَثِيرًا: خيرا: مفعول به منصوب بالفتح المنون لأنه نكرة. كثيرا: صفة لخيرا منصوبة مثله بالفتح.¹</p>			
<p>• وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ: تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة و «يَدَهُ» منصوب بالفتحة الظاهرة. و «بَيْضَاءُ» مرفوعة بالضممة ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف على وزن «فعلاء».</p> <p>• لِلنَّاطِرِينَ: جار ومجرور متعلق ببيضاء. وعلامة جر الاسم: الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن تنوين المفرد وحركته.²</p>	<p>أدت الصفة المشبهة وظيفه الرفع في الضمير المستتر فيها على أنه فاعل لها.</p>	<p>بَيْضَاءُ وَزَنُهَا فَعَلَاءُ مشتقة من الفعل الثلاثي المضعف "بيض"</p>	<p>وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ (الأعراف 108)</p>
<p>الواو: عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. كان:</p>	<p>أدت صفة مشبهة وظيفه الرفع في الضمير المستتر</p>	<p>نَسِيًّا — فَعِيلٌ</p>	<p>وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (مريم 64)</p>

¹ ينظر: يهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، البقرة الاية 269.

² أحمد عبيد الدعاس، اعراب القرآن، الأعراف الآية 108.

<p>فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ربك: اسم «كان» مرفوع للتعظيم بالضمة والكاف ضمير المخاطب في محل جر بالإضافة. نسيا: خبر «كان» منصوب بالفتحة بمعنى: كثير النسيان. أو وما كان ربك تاركك يا محمد.¹</p>	<p>فيها على أنه فاعل لها.</p>		
<p>ليس: فعل ماض ناقص من أخوات «كان» مبني على الفتح. على الأعمى: جار ومجرور متعلق بخبر {لَيْسَ} المقدم وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر و {حَرَجٌ} اسم {لَيْسَ} المؤخر مرفوع بالضمة. بمعنى: ضيق أو اشم.²</p>	<p>أدت الصفة المشبهة الأعمى وظيفة رفع الضمير المستتر فيها على انه فاعل لها</p>	<p>أعمى وزنها أفعل</p>	<p>لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ (النور 61)</p>
<p>قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ: مفعول به في محل نصب- مقول القول- إنما: كافة ومكفوفة و «هُوَ» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. إله: خبر «هُوَ» مرفوع بالضمة. واحد: توكيد لإله مرفوع بالضمة.</p>	<p>أدت الصفة المشبهة وظيفة الجر في الجملة الموصولة بعدها "مما</p>	<p>بَرِيءٌ-فَعِيل</p>	<p>قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (الأنعام 19)</p>

¹ ينظر: نفس المصدر، مريم الآية 64.

² ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، النور الآية 61.

<p>• وَإِنِّي بَرِيءٌ: الواو عاطفة. إنَّ: حرف مشبه بالفعل والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب «إن». برىء: خبرها مرفوع بالضمة.</p> <p>• مِمَّا تُشْرِكُونَ: مِمَّا: مكونة من «من» حرف جر و «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن. تشركون: صلة الموصول لا محل لها والجملة: تعرب إعراب «تشهدون» والجار والمجرور «مِمَّا» متعلق ببرىء¹</p>			
<p>{فَرَجَعَ مُوسَى} الفاء: استئنافية. رجع أي عاد: فعل ماض مبني على الفتح. موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.</p> <p>• {إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ}: جار ومجرور متعلق برجع والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة. غضبان: حال منصوب بالفتحة. ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف- التنوين-على وزن-فعالان-ولأن مؤنثه: غضبي.</p>	<p>أدت الصفتان المشبهتان وظيفة رفع الضميرين المستترين فيهما على أنه فاعلان لهما.</p>	<p>غَضْبَانَ وزنها فَعْلَان مشتقة من الفعل (غضب) و(أَسِفًا) وزنها فَعِلْ مشتقة من الفعل (أَسِف)</p>	<p>فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا (طه: 86)</p>

¹ ينظر: أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، البقرة الآية 269.

<p>• {أَسْفًا}: حال ثانية منصوبة بالفتحة. بمعنى: حزينا أو غاضبا غضبا شديدا.</p> <p>• {قَالَ}: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.</p> <p>والجملة بعده: في محل نصب مفعول به-مقول القول-.</p> <p>• {يَا قَوْم}: يا: أداة نداء. قوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدره على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسر ما قبلها منع من ظهورها أي الفتحة، حركة المناسبة والياء المحذوفة ضمير المتكلم في محل جر بالاضافة.¹</p>		
--	--	--

النموذج السادس: وظائف اسم التفضيل:

التحليل	الوظيفة	الوزن	الشاهد
(الخيرية) هنا فيها معنى التفضيل، قال الألوسي: "وثبت أصل الخيرية لما يجمعه الكفار، كما يقتضيه (أفعل التفضيل)؛ إما بناءً على أن الذي يجمعونه في الدنيا قد يكون من	أدى اسم التفضيل "حَيْرٌ" وظيفة الجر في المفضل عليه.	حَيْرٌ - فَعْلٌ أصله أُحَيْرُ كما ذكر الصرفيون.	وَرَحِمْتُ رَبِّكَ حَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (الزخرف: 32)

¹ يهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، طه الآية 86.

<p>الحلال الذي يُعد خيراً في نفس الأمر. وإما أن ذلك وارد على حسب قولهم ومعتقدهم أن تلك الأموال خير".</p> <p>• {وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ}: الواو استئنافية. رحمة: مبتدأ مرفوع بالضمة. ربك:</p> <p>أعربت. خير: خبر «رحمة» مرفوع بالضمة. بمعنى: ونبوة ربك أحسن وأفضل.</p> <p>• {مِمَّا يَجْمَعُونَ}: أصلها: من: حرف جر و «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن.</p> <p>يجمعون: تعرب إعراب «يقسمون» وجملة «يجمعون» صلة الموصول لا محل لها من الاعراب. والعائد-</p> <p>الراجع-الى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به</p> <p>التقدير: مما يجمعونه بمعنى: مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا. أو من الأموال.¹</p>			
<p>{أسوأ} و(أحسن) اسما تفضيل، و(التفضيل) على ما قال الزمخشري؛ للدلالة على أن الزلة المكفرة عندهم</p>	<p>أدى اسم التفضيل وظيفته الجر في المفضل عليه.</p>	<p>أَسْوَأً — أَفْعَل</p>	<p>يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا</p>

¹ ينظر: يهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الزخرف الاية 32.

<p>هي الأسوأ لاستعظامهم المعصية مطلقاً لشدة خوفهم، والحسن الذي يعملونه عند الله تعالى هو الأحسن لحسن إخلاصهم فيه.¹</p> <p>{لِيُكْفِرَ اللَّهُ}: اللام لام التعليل حرف جر. يكفر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضممة. وجملة «يكفر الله ..» صلة «أن» المضمرة لا محل لها من الإعراب. و «أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر باللام.</p> <p>والجار والمجرور متعلق بجزاء المحسنين. بمعنى ليمحو الله</p> <ul style="list-style-type: none"> • {عَنْهُمْ}: حرف جر و «هم» ضمير الغائبين في محل جر بعن والجار والمجرور متعلق بيكفر. • {أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا}: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الذي: <p>اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة. عملوا: فعل ماض</p>		<p>مشتق من الفعل ساء بِأَحْسَنِ بِأَحْسَنِ - أَفْعَل مشتق من الفعل حَسَّنَ.</p>	<p>وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (الزمر: 35)</p>
--	--	---	---

¹ الألويسي، روح المعاني ج4، ص24

<p>مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. وجملة «عملوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد-الراجع-الى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: عملوه في الدنيا.</p> <p>• { وَيَجْزِيهِمْ أَجْرُهُمْ } : معطوفة بالواو على «يكفر الله» وتعرب اعرابها. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. و «هم» ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به أول. أجر: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.</p> <p>و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بالاضافة.</p> <p>• { بِأَحْسَنِ الَّذِي } : جار ومجرور متعلق بيجزيهم. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة.¹</p>			
<p>• { كَانُوا يَعْمَلُونَ } : فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الواو ضمير متصل في محل</p>	<p>أدى اسم التفضيل وظيفه الجر في الجملة الموصولة بعدها</p>	<p>أَدَى- أَفْعَلْ</p>	<p>أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدَى</p>

¹ ينظر: أحمد عبيد الدعاس، اعراب القرآن، الزمر 35.

<p>رفع اسم «كان» والألف فارقة. يعملون: فعل. قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ: قال: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. الهمزة: حرف استفهام للتعجيب. تستبدلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة «أَتَسْتَبْدِلُونَ» وما بعدها في محل نصب مفعول به «مقول القول».</p> <p>• الَّذِي هُوَ أَدْنَى: الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أدنى: خبر «هُوَ» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر وجملة «هُوَ أَدْنَى» صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.</p> <p>• بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ: جار ومجرور متعلقان بتستبدل. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل</p>		<p>مشتقة من الفعل دنا.</p>	<p>بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (البقرة 61)</p>
---	--	--------------------------------	--

جر بالباء. هو خير: تعرب إعراب «هُوَ أَذْنِي» ¹ .			
<p>{ خير } أفعال التفضيل، أي: الإيفاء بالكيل والميزان خير لكم من التطفيف والبخس والإفساد؛ لأن (خيرية) هذه لكم عاجلة جداً، منقضية عن قريب منكم؛ إذ يقطع الناس معاملتكم ويحذرونكم، فإذا أوفيتهم وتركتم البخس والإفساد، حسنت سيرتكم، وقصدكم الناس بالتجارات، فيكون ذلك أخير مما كنتم تفعلون؛ لديمومة التعامل بالعدل في المعاملات.</p> <p>كَانَ خَيْرًا لَهُمْ: اللام واقعة في جواب «لَوْ». كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح وإسمها: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. أي لكان ذلك الإيمان خيرا. خير «كان» منصوب بالفتحة. لهم: جار ومجرور متعلق بخيرا و «هم»: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر باللام.</p> <p>• مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ: منهم: تعرب إعراب «هُمْ»: جار ومجرور متعلق بخير مقدم محذوف. المؤمنون: مبتدأ</p>	<p>جاءت (لهم) منصوبة في محل نصب خبر كان</p>	<p>خَيْرًا - فَعَلَّ</p>	<p>وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ (آل عمران 11)</p>

¹ ينظر: محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، البقرة 61.

<p>مؤخر مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن تنوين المفرد.¹</p>			
<p>{أعمى} الثاني أفعل تفضيل؛ بدليل قوله بعده: {وأضل سبيلاً}. قال النحويون: (أفعل التفضيل) لا يأتي من الصفات الحَلَقِيَّة، فلا يقال: زيد أعمى من عمرو، لأنه لا يتفاوت، قلت: إنما جاز في الآية؛ لأنه من عمى القلب".</p> <p>{وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى}: الواو: عاطفة. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم بمن لأنه فعل الشرط واسمها ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.</p> <p>في: حرف جر. هذه: اسم اشارة مبني على الكسر في محل جر بنفي والجار والمجرور متعلق بأعمى والاشارة الى الدنيا. أي: ومن كان في الدنيا لأن في الجواب وردت «الآخرة». أعمى: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من».</p>	<p>أدى اسم التفضيل وظيفته نصب التمييز " سبيلاً"</p>	<p>أَضَلُّ أصلها أضلل اسم تفضيل مشتق من الفعل ضَلَّ.</p>	<p>وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (الاسراء72)</p>

¹ أحمد عبيد الدعاس، اعراب القرآن، آل عمران الآية 11.

<p>• {فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى}: الجملة: جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء: رابطة لجواب الشرط. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. في الآخرة: جار ومجرور متعلق بأعمى. أعمى: خبر هو مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر. بتقدير: أعمى منه في الدنيا أو عن الآخرة.</p> <p>• {وَأَضَلُّ سَبِيلًا}: معطوفة بالواو على «أعمى» الثانية مرفوعة بالضممة الظاهرة ولم تنون الكلمة لأنها ممنوعة من الصرف-التنوين-على وزن- أفعل-صيغة تفضيل وبوزن الفعل و «سبيلا» تمييز منصوب بالفتحة. بمعنى وأضل سبيلا من الأعمى وهو من عمى القلب¹</p>		
--	--	--

¹ ينظر: محيي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، الاسراء 72.

خاتمة

خاتمة:

توصّلنا في ختام هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نعرضها كالآتي

- إنّ اللغة العربية منهجاً دقيقاً ونظاماً محكماً في بناء مفرداتها وتوجيهها نحو التعبير الدقيق والمبين، ومن أعظم أدوات هذا النظام: علم الاشتقاق الذي اختلف العلماء في أصله وأسبابه واشتراطاته، فبينما رأى الكوفيون أنّ الأصل في الاشتقاق هو المصدر على الفعل دون التزام البناء الصرفي فقط، خالفهم البصريون الذين يرون أنّ الأصل في الاشتقاق هو الفعل، حيث سعوا إلى ترجيح أحد الرأيين أو الجمع بينهما لفهم طبيعة المشتقات العاملة ووظائفها، بينما ذهب فريق المعجميين إلى أنّ الأصل في الاشتقاق هو الجذر اللغوي للكلمة.

- يعد اسم الفاعل من أبرز هذه المشتقات العاملة التي كانت محل جدل واسع بين النحاة: ، فقد اختلفوا في عمله داخل الجملة، فبعضهم رآه يعمل عمل الفعل إذا توافرت فيه شروط معينة، ويُنَى على ذلك إعرابه، فهو يرفع نفسه أو غيره من الأسماء.

- ذهب فريق من النحاة منهم سيبويه والفرّاء إلى أنّ اسم الفاعل عمل لمشابهته الفعل المضارع لفظاً ومعنى، وإذا انفرد أحد هذين الركنين فإنّه لا يعمل، بينما فريق يجيز إعماله؛ لأنّ الشبه اللفظي غير معتبر عندهم، وإنما يعوّلون على الشبه المعنوي.

- الاختلاف في العمل يؤدي إلى تنوّع في الإعراب، إذ إنّ للمشتقات العاملة عموماً مواقع متعددة في الجملة، فهي قد تكون مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو حتى حالاً أو نعتاً ، وذلك حسب السياق والتركيب، فتعرب المشتقات العاملة حسب موقعها في الجملة.

أدّت المشتقات العاملة في الآيات القرآنية وظيفتين هما: وظيفة الرفع للكلمات على أنّها فاعل أو نائب فاعل وذلك خاص باسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة والمصدر واسم المفعول.

- كانت نسبة المعمولات التي أثرت فيها المشتقات العاملة بهذا الترتيب:

الخاتمة

الضمائر المستترة ، ثم الكلمات المرفوعة فاعلا أو نائب فاعل ثم الكلمات المنصوبة تمييزا -تؤدي المشتقات العاملة وظيفة النصب للكلمات على أنها مفعول به لها وذلك خاص باسم الفاعل وصيغة المبالغة و المصدر، وتستثنى الصفة المشبهة لأنها تشتق من الفعل اللازم.

-جاء اسم الفاعل العامل في النماذج من سور القرآن مؤيدا للنحاة في اشتراطهم الاعتماد على شيء قبله يتقوى به، وتنوعت الأشياء التي يعتمد عليها اسم الفاعل في القرآن الكريم.

-أدى اسم التفضيل في الآيات القرآنية وظائف رفع الضمير المستتر فيه ، ونصب الكلمات على التمييز ، وتعلقت به عدة من أشباه الجمل (الجار والمجرور).

اختلف المفسرون والنحاة في بعض أنواع المشتقات العاملة في الآيات القرآنية و في وظائفها وقد كل منهم حججا و تاويلات مؤيدة لرايه.

-إن علم الاشتقاق يمثل حجر الزاوية في ثراء اللغة العربية وتنوعها، وهو ما جعل العلماء عبر العصور يهتمون به اهتماماً بالغاً، ويختلفون حول طبيعته ووظائفه.

والاشتقاق ليس مجرد تكوين لكلمات جديدة، بل هو نظام لغوي دقيق يؤثر في الإعراب والبناء والدلالات، ويمثل حلقة وصل بين علمي الصرف والنحو ، وهو السبيل الأمثل لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العرب الفصيح، وبالتالي فهو من أساسيات دراسة اللغة العربية دراسة علمية دقيقة ومتكاملة.

ونرجو في الأخير أن يكون بحثنا نافع للطلبة والباحثين في ميدان علم الصرف، ونتمنى أن نحصي في المستقبل ماتبقى من المشتقات العاملة في القرآن الكريم كاملا، حتى تكون النتائج دقيقة وشاملة

ونعتذر عن أيّ نقص بدر منّا.

A decorative rectangular border with ornate floral and scrollwork patterns in each corner and along the sides.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

الكتب

❖ د. إبراهيم السامرائي:

الفعل زمانه وأبنيته: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1400هـ-1980م.

النحو العربي نقد وبناء، دار الصادق-بيروت، (لا.ت).

❖ إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، من أسرار اللغة، القاهرة، ط1، 1978م،

❖ البغدادي (المتوفى: 1093 هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تح محمد نبيل طريفي / اميل

بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية بيروت 1998

❖ إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، 4 مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 م

❖ أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي -

دمشق، ط1، 2004،

❖ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)،

التبيان في إعراب القرآن: وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية -بيروت،

ط1، 1419هـ-1998م.

اللُّبَاب في علل البناء والإعراب: تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر-بيروت،

(لا.ت).

❖ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

عمان، ط3، 1997م.

❖ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تر: محمد مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار

الهجرة، ط2، 1990م، ج5، ص80

❖ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة القاهرة، مصر، دط، 1979م،

❖ جلال الدين السيوطي (ت911هـ)،

البهجة المرضية: بتعليق السيد علي الحسيني، انتشارات دار الفكر -إيران (لا.ت).

قائمة المصادر و المراجع

- المطالع السعيدة في شرح الفريدة: تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة والنشر - بغداد، 1977م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، ط.1، بيروت، 1985 م ❖ ابن الحاجب النحوي (ت646هـ)،
- شرح الوافية نظم الكافية: دراسة وتحقيق: د. موسى بنّاي علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، 1400هـ-1980م.
- الإيضاح في شرح المفصل: أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت 646هـ)، تحقيق وتقديم: د. موسى بنّاي العليلي، مطبعة العاني -بغداد 1982م.
- ❖ الحريري، شرح ملحّة الإعراب ، تحقيق فائز فارس ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1991م
- ❖ حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، (د ، ت)
- ❖ الحملاوي، أحمد بن محمد، (ت . 1315 هـ). شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الطبعة الثانية عشرة، الرياض، 1957 م.
- ❖ أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ):
- البحر المحيط: دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط3، (لا.ت).
- أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.
- ❖ ابن الخشاب (٤٩٢ - ٥٦٧ هـ)المرتجل (في شرح الجمل) تح علي حيدر، مركز النخب العلمية، دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
- ❖ الخضري الشافعي، حاشية الخضري شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، دار الفكر ، ط 1 ، بيروت ، 2003 م .
- ❖ الخوارزمي صدر الأفاضل، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1990 م .

قائمة المصادر و المراجع

- ❖ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، تر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 2009، ص، 139.
- ❖ رضا ، علي : المرجع في اللغة العربية نحوها و صرفها ، الطبعة الثالثة ، (د ، ت)
- ❖ الزجاج (ت311هـ)، معاني القرآن وإعرابه: شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه علي جمال الدين محمد، دار الحديث-القاهرة، 1424هـ-2004م.
- ❖ الزمخشري، (ت . 538 هـ).
- ❖ تفسير الكشاف، تخريج خليل شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثالثة -بيروت، 2009 م
- ❖ المفصل في علم العربية، دار الجيل، الطبعة الثانية، بيروت، (د، ت) .
- ❖ سيبويه، أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت . 180 هـ).الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1988. م
- ❖ الاسترلابادي (ت686هـ)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1986م.
- ❖ سميح ابو مغلي علم الصرف، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2010م،
- ❖ الشيخ خالد الأزهري (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح: دار إحياء التراث، عيسى البابي الحلبي وشركاه (لا.ت).
- ❖ الأشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين، (ت . 900 هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1918 م .
- ❖ طاهر بن احمد بن بابشاذ (ت469هـ)، شرح المُقَدِّمة المُحَسَّبَة: تحقيق: خالد عبد الكريم، المكتبة العصرية الكويت، ط1، 1977م..
- ❖ عبد الحسين الفتلي، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ط . 1، بيروت، 1985 م الرَّجَاجِي، أبو القاسم، الايضاح في علل النَّحو، 1985 م
- ❖ . عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، دار المعرف-القاهرة (لا.ت).
- ❖ د. علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية: مطبعة جامعة بغداد، ط1، 1984م.
- ❖ عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت702هـ)، المحرّر في النحو: تحقيق ودراسة: د. منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام-مصر، (لا.ت).
- ❖ عبد الله أمين، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1376هـ - 1956م،

قائمة المصادر و المراجع

- ❖ الغلاييني ، مصطفى، جامع الدروس العربية، دار الفكر، ط 1، عمان، 2005 م.
- ❖ د. فاضل السامرائي، تحقیقات نحویة. دار الفكر للطباعة والنشر - عمان، ط1، 1421هـ-2001م
- ❖ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، د.ط.د.ت، ص184.
- ❖ الفيروز آبادي؛ قاموس المحيط، تق: ابو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428 هـ ، 2007م، مادة ش، ق، ق
- ❖ القرطبي (ت 592هـ)، الردُّ على النُّحاة: تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1428هـ-2007م.
- ❖ كحيل، أحمد: التبيان في تصريف الأسماء، الطبعة السادسة، (د ، ت).
- ❖ كمال الدين أبو البركات عبد الله بن محمد بن أبي سعيد الانباري (ت 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية -بيروت، 1427هـ-2006م.
- ❖ د. كاظم بحر المرجان، المقتصد في شرح الإيضاح: تحقيق: دار الرشيد-العراق، 1982م.
- ❖ د. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر-القاهرة، (لا.ت).
- ❖ ابن مالك (ت686هـ) شرح ابن الناظم: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1420هـ - 2000م.
- ❖ المبرد (ت285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم المتب-بيروت، (لا.ت).
- ❖ محيي الدين درويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط4، 1995م.
- ❖ محمد بن علي الصبّان (ت1206هـ)، حاشية الصبّان على شرح الأشموني، انتشارات زاهدي -قم- إيران (لا.ت).
- ❖ المكوي، حاشية ابن حمدون، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت لبنان، 2003م.
- ❖ د. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، ط2، 2005م.

قائمة المصادر و المراجع

- ❖ النحوي (ت680هـ)، المغني في النحو: تحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد 2000م.
- ❖ النيسابوري الميداني (ت518هـ)، مجمع الأمثال: قدّم له وعلّق عليه، نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1408هـ-1988م..
- ❖ ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل-بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة -مصر، ط11، 1383هـ-1963.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: حققه وعلّق عليه: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر-بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت، 1427هـ-2006م.
- ❖ الهمداني المصري (ت769هـ)، شرح ابن عقيل: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت، 1424هـ-2003م..

رسائل التخرج:

- ❖ عصام مصطفى يوسف، المشتقات العاملة -دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية 1418هـ-1997م.
- ❖ وحيد عبد اللطيف، اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، 1408هـ-1988م.
- ❖ اسم المفعول في القرآن الكريم، بنية ودلالة، أفراح عبد علي كريم الخياط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1417هـ-1997م.
- ❖ المشتقات العاملة -دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق، عصام مصطفى يوسف رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية 1418هـ-1997م.

قائمة المصادر و المراجع

- ❖ الأسماء العاملة القياسية في كتاب سيبويه، إيمان سراج داود، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، 1423هـ-2002م.
- ❖ وحيدى عبد اللطيف، اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، 1408هـ-1988م.



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
الصفحة	العنوان
	الشكر والعرفان
	الاهداء
أ-ز	مقدمة
4	مدخل
الفصل الأول: أنواع المشتقات العاملة ووظائفها	
أولاً: أنواع المشتقات	
8	المصدر
10	اسم الفاعل
14	الصفة المشبهة
18	صيغ المبالغة
20	اسم المفعول
24	اسم التفضيل
ثانياً: وظائف المشتقات	
28	وظيفة المصدر
31	وظيفة اسم الفاعل
48	وظيفة الصفة المشبهة
44	وظيفة صيغ المبالغة
50	وظيفة اسم المفعول
51	وظيفة اسم التفضيل
58	خلاصة الفصل

الفصل الثاني: المشتقات العاملة في القرآن الكريم

تحليل نماذج

61	أولاً: المصدر
63	ثانياً: اسم الفاعل
68	ثالثاً: اسم المفعول
77	رابعاً: الصفة المشبهة
86	خامساً: صيغ المبالغة
92	سادساً: اسم التفضيل
101	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس
	ملخص الدراسة

الملخص:

العنوان: أنواع المشتقات العاملة ووظائفها في القرآن الكريم

إعداد الطالب: صفاء أولاد حيمودة. إشراف لأستاذة: خيرة غريبي.

الملخص:

يتضمن هذا البحث دراسة للمشتقات العاملة في القرآن الكريم، فيبين أنواعها المختلفة و أوزانها ثم يطبق في مدونة قرآنية تمثلت في بعض الآيات المختارة ، ويهدف البحث إلى بيان وظائف هذه المشتقات في السياق القرآني، و يسعى إلى توضيح الفروق بينها ،ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن المشتقات العاملة في القرآن الكريم تتنوعت تنوعاً كبيراً من حيث الوزن و الوظائف.

الكلمات المفتاحية:

وظائف ، المشتقات، العاملة، القرآن الكريم

Abstract:

This research presents a study of active derivatives in the Holy Quran, clarifying their various types and morphological patterns. It then applies this understanding to a Quranic corpus consisting of selected verses. The research aims to elucidate the functions of these derivatives within the Quranic context and seeks to clarify the distinctions between them. One of the most significant findings of the research is that derivatives in the Holy Quran display considerable diversity in terms of both pattern and function.

Keywords:

Functions, Derivatives, Active, Holy Quran